العدد 39

كردستان

DENGÊ KURDISTAN

ناطقة باسم وحدات الشعب الديمقراطية

مرحلة القفزة الديمقراطية هي قفزة ١٥آب ثانية

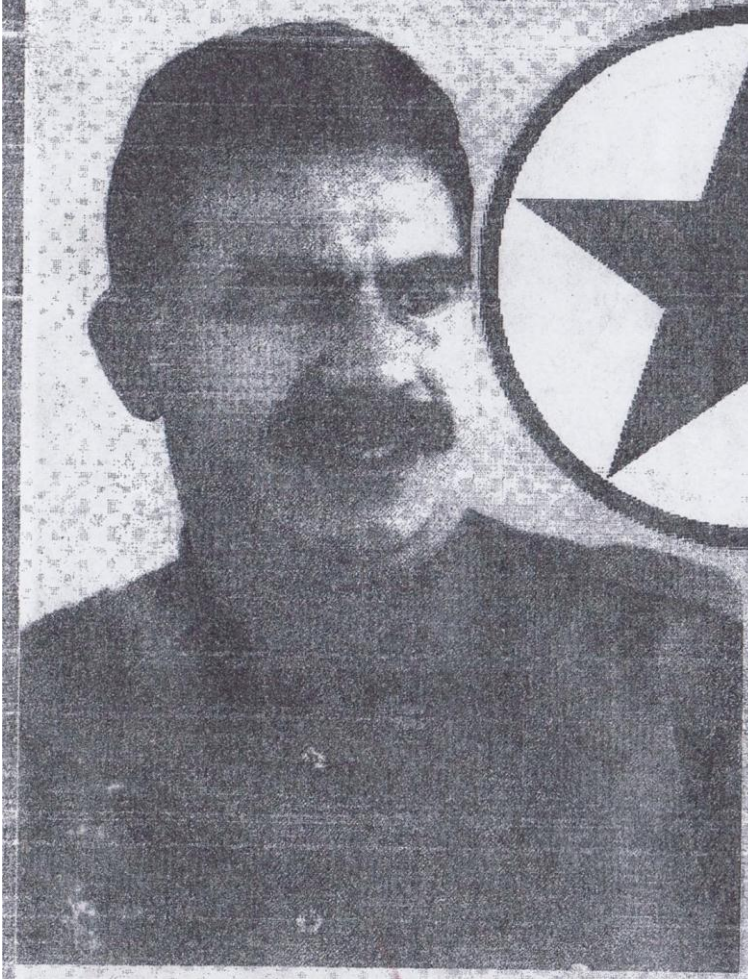

- مانيفستو التحول الديمقراطي و الاتحاد الحر
- لقاء الرفيق جميل بايك (جمعة) مع صحيفة أوزغور بوليتيكا
- لقاء الرفيق دوران كالكان (عباس) مع صحيفة أوزغور بوليتيكا

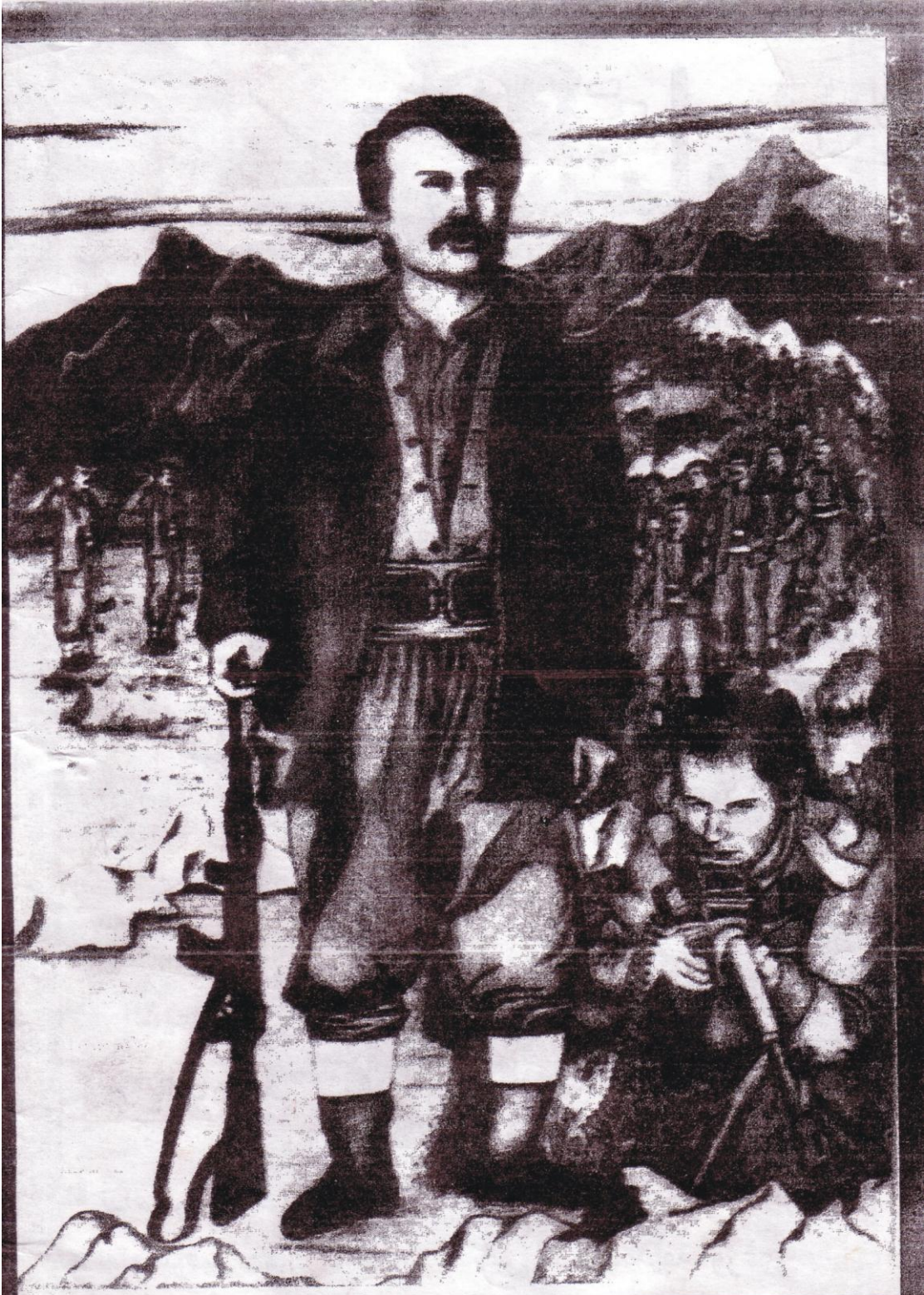

في هذا العدد

صوت كردستان

صوت كردستان

صوت كردستان

- الافتتاحية
- من أقوال القائد آبو
- مانيفستوا التحول الديمقراطي والحياة الحرة
- الذكرى السنوية السادسة عشر لقفزة ١٥ آب والنضال السياسي الديمقراطي
- نص اللقاء التي أجرته صحيفة أوزكور بوليتيكا مع الرفيق جميل بايك عضو المجلس الرناسي لحزب العمال الكردستاني PKK
- مقتطفات من اللقاء التي أجرته صحيفة أوزكور بوليتيكا مع الرفيق دوران كالكان عضو المجلس الرناسي لحزب العمال الكردستاني PKK
- رسالة القائد الوطني عبدالله أوجآلان والبيان الختامي للاجتماع الثاني للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني KNK
- رغم الاتفاق على ٨٠% من بنوده سلام كامب ديفيد يتعطل عند أبواب الأقصى
- ثقافة :

  جبليتي

  الجندي المجهول

  هدية الرحباني إلى القائد أوجآلان والثورة الكردية

  ((لو وقته يساع بتصير ما بتنذاع))

مقتطفات من لقاء القائد مع محاميه

أنا واثق من أن نهج السلام سيسود في الممارسة على أسس التكامل الديمقراطي، فالخطوات الإيجابية التي تم إلقاؤها قد زادت خلال السنة الأخيرة، وهذه الخطوات ستتحول إلى ممارسة عملية لتحي نهج السلام، وفي هذا الموضوع فإنني أدعو كل الذين يبذلون الجهود إلى النشاط العملي الأعمق المثمر، ليصلوا إلى القوة الكافية لمتطلبات المسيرة الصحيحة الجذرية، حيث هناك حاجة ماسة إلى الممارسة العملية والفهم والاستيعاب العميقين لهذا النهج من جميع النواحي وأن الحرب الأساسية هي قيام الإنسان بتغيير نفسه وأن الحرب ذات المضمون هي التي تؤدي إلى ترسيخ الأسس الإيجابية للسلام، ويجب على الجميع ألا يلجئوا إلى الأسهل فالمرحلة السلمية تعني الوعي والإدارة والتنظيم والممارسة الذاتية في الانضمام إلى المرحلة عن وعي تام، كما أن المهمة الأكثر أساسية هي إيصال السلام إلى النجاح.

لاشك في أن صحتي وحياتي ليست لأجلي فأنا أحاول الحفاظ على صحتي لأجل السير السليم نحو الهدف الذي رسمته في إطار مرافعاتي، فليس هناك ضغوطا خشنة من قبل الدولة كما شرحت سابقا، ولكن لقصر مدة التهوية وقلة الهواء في الداخل يخلق لدي صعوبة في التنفس، ولكنني أحاول ضبط نفسي حسب ذلك، هناك مراقبة يومية من قبل الأطباء، والقضية لم تصل إلى الحل بعد، وهذا وضع يتجاوز الإرادة، ولكن إذا تم تناول الأمر على مستوى الحكومة فيمكن تجاوزه حسب قناعتي.

كما أن لجنة حظر التعذيب التابعة لمنظمة العفو الدولية تسعى لأجل ذلك ويتطلب من المؤسسات أن تلتزم بالحساسية اللازمة نحو صحتي.

لا أعتبر الحياة قضية فيزيائية بل هي أمر وجهد معنوي وعلى الذين يحترموننا والمرتبطين بنا بشكل خاص أن لا يعتبروا الأيام هنا أيام اعتيادية ، وعليهم أن يعلموا أن مستوى معيشتي هنا ليس مستوى اعتياديا ، والذي يكتفي بالاحترام والارتباط كما كان في السابق فهو يخدع نفسه.

يجب فهم المرحلة التي بدأت في ٩ تشرين الأول بشكل عميق وصحيح ،، ويتطلب من المثقفين والمتنورين التصرف بالحساسية واليقظة اللازمة مثل أبناء الشعب ويستوعبوا المرحلة.

إن الاستيعاب العميق يجب إن ينعكس ويظهر من خلال الارتباط بالقيم المعنوية ، وبالأوضاع والتصرفات والعمق الروحي وبالمفاهيم ، عشرات من الناس أضرموا النار في أنفسهم في المرحلة الأخيرة وهناك وضع الدفاع المشروع عن النفس وخطوات تم إلقاؤها لأجل السلام ، ولكن كل ذلك مواضيع تتطلب مستوى عاليا من الفهم والاستيعاب.

ليس من الصحيح أن تقوموا بالممارسة العملية اعتمادا على قوتي ، وليس من صحيحا أن تخلدوا إلى الراحة لأنني أحيا، فأنا مثلي مثل غيري قابع في السجن ، وقد أموت وقد أبقى وقد أخرج من هنا ، وقد لا أخرج ، ولكن هناك مهمة حرية الشعب المقدسة ، ويجب أن لا تكون مشكلة ، فمماتي وحياتي يجب أن لا تكون ذريعة للثأر أو وسيلة للارتياح ، فالقول : سننتقم هكذا لو مات ، أو سنرتاح إذا بقي حيا فكلا الأمرين خطأ ودوري هو أن أدعم وأساند بشكل إيجابي .

إنني سأبقى مرتبطا بحق الحرية المقدسة للشعب حتى الرمق الأخير، وأقدم شكري وتقديري للشعب الذي أعرب عن ارتباطه بنا بالنسبة للادعاءات التي تقول بأنه يوجد تغير في المفاهيم لدي، هذا صحيح وقد كان هذا التغيير موجودا دائما ولكن في الجوهر تم الحفاظ على السلام والكرامة ونهج العدالة دائما، فالكرامة والسلام والعدل أمور مهمة جدا وأنا لازلت أحافظ عليها ، فلا كرامة من لا يملك حريته.

تحقيق السلام الداخلي في كردستان الجنوبية لها أهمية كبيرة كما يجب تطوير سياسات الصداقة والسلام المبدئية نحو تركيا في الجنوب ، وعلى الأكراد أن يتجاوزوا قضاياهم الداخلية من خلال تعميم طريق السلام، ويجب تأسيس سياسات الصداقة والسلام نحو الدول المجاورة وعلى رأسها تركيا ويجب الالتزام بسياسة مبدئية، والتخلي عن مفاهيم بيع حقوق الأكراد اعتمادا على القوى الأخرى مقابل حفنة من المال .

وما يجب القيام به لأجل حل القضايا يكون على النحو التالي : **أولا : على الأكراد تطوير الديمقراطية والسلام لأجل تجاوز قضاياهم الداخلية . ثانيا: يجب الالتزام بسياسات مبدئية للصداقة والسلام بشكل مشترك نحو تركيا وسوريا وإيران والعراق ، ثالثا : يجب التفاهم حول تحويل القوات المسلحة إلى قوات أمن مشتركة إذا كان هناك اعتقاد بأن هذه تشكل مشكلة رابعا وهو الأهم والأكثر أولوية هو أن يتم الاعتراف بحرية الممارسة العملية بين الجماهير الشعبية.**

إن المؤتمر الوطني الكردستاني KNK قادر على بذل محاولات لتحقيق السلام بين الأكراد على أسس المبادئ الأربعة التي تم ذكرها آنفا، ويتطلب من الجميع القيام بما يقع على عاتقهم.

عبد الله أوجالان
ايمرالي ٢٣ / آب / ٢٠٠٠

من أقوال القائد آبو

لو امتلكنا القوة القادرة على دحر العالم جميعا فإننا لن نهاجم حتى ولو توحد العالم كله ضدنا بهدف إبادتنا فإننا سنستخدم حقنا المشروع في الدفاع عن أنفسنا لأجل تحقيق النجاح .

نمر الآن بمرحلة جديدة ،والاستجابة الأفضل مع هذه المرحلة ومع هذا اليوم التاريخي هي تناول إستراتيجية تحول الأكراد وتكاملهم مع الجمهورية على الأسس الديمقراطية بشكل صحيح وتطبيق ذلك في الممارسة العملية بشكل ناجح وأطالب الجميع بتكثيف الجهود واحتضان المهام المطلوبة بشكل أفضل ويتطلب الوعي بالمعاني المختلفة الجديدة التي حققتها ١٥ آب إلى يومنا الراهن .

إن قفزة ١٥ آ ب تتطلب فهم واستيعاب مفهوم الدفاع عن النفس المشروع بشكل عميق ووضعه في خدمة نعمة السلام والالتزام بذلك في كافة أرجاء العالم وحيثما يتواجد الأصدقاء بشكل ناجح وفي هذه الأجواء الاحتفالية بهذا العيد في هذه السنة حيث الحماس الكبير أعرب عن شكري العميق لشعبنا .

إن مشروع الجمهورية الديمقراطية سيلقي الضوء على مائتي سنة من التاريخ التركي ليغيره ، وأفضل جواب على هذا التاريخ هو تناول تحرر الشعب الكردي والشعب التركي بشكل موحد فإذا لم يتم حل القضية الكردية في تركيا يستحيل حل إي قضية أخرى،وإن هذه القضية تمثل قيدا كبيرا على أقدام تركيا،وبدون حل هذه القضية سيبقى من يعمل للاستفادة منها،وهذا يلحق ضررا كبيرا بالأتراك والأكراد معا.

وبمناسبة الذكرى الأولى لزلزال ١٧ آب قال القائد : (في هذا اليوم تمر علينا الذكرى الأولى للزلزال وأعتقد أن تركيا يجب أن تتخلص من عواقب حدثين أساسيين ،أولهما عواقب الزلزال وثانيهما العواقب الناتجة عن المأزق الذي آلت إليه القضية الكردية وعلى تركيا أن تتخلص من هذين الموضوعين ،ويجب العمل بالحل الديمقراطي ...

إيمرالي

١٦ / ٨ / ٢٠٠٠

مانيفستو التحول الديمقراطي والحياة الحرة

الفصل الأول :

موجز تطور تاريخ البشرية

لم يحظ الشعب الكردي على مر التاريخ بفرص وإمكانات التطور الحر ،واعترضت سبيل تطوره الاجتماعي عراقيل جادة .

ونظرا للموقع الجيوبولتيكي للأراضي التي تعيش عليها الأكراد فقد تعرض لهجمات لا تعد ولا تحصى،وقد لعبت هذه الهجمات التي تعرض لها من كل الجهات والأنحاء بهدف السيطرة ،دوراً مهماً في تخريب البنية الاجتماعية والاقتصادية ،ونتيجة لاستمرارها لم يستطع المجتمع الكردي عبور مراحل التطور الاجتماعي بشكل سليم .

وبالتالي يصعب معالجة وتوضيح وضع المجتمع الكردي وفق قوانين التطور الاجتماعي المعهودة ،ولكن رغم ذلك تدعو الحاجة إلى معالجة تاريخ الشعب الكردي على ضوء القوانين العامة للتطور الاجتماعي .

إضافة إلى ذلك فأن دراسة وضع التطور الاجتماعي في تاريخ البشرية مطلوب من أجل فهم الماضي فهماً جيداً ورؤية الحاضر بشكل صحيح وبناء المستقبل بصورة سليمة .

المجتمع هو نمط وجود الإنسان ،فمع تكون الأشكال الأولى للتنظيم الاجتماعي تبدأ القوانين

الاجتماعية تحكم علاقات الإنسان .هذا القانون هو العلاقات التي بناها الإنسان فيما بينه خلال فترة الإنتاج إي قانون الانسجام الاضطراري بين علاقات الإنتاج والقوى المنتجة مستوى التطور الاجتماعي في كل مرحلة،وشمولية واتساع هذا التنظيم مرتبطة بشكل وثيق مع مستوى تطور قوى الإنتاج.

إحدى العوامل الاجتماعية التي ظهرت في مجتمع المشاعية البدائي هو العمل ،حيث اصبح جزءاً من النشاط الإنساني مع حدوث التحول الاجتماعي ،فلكي يأخذ العمل الطبيعي شكل جهد ملموس ،لا بد من بناء الخطة الفكرية ومشاركة الإنسان في مرحلة الإنتاج على ضوءها،وعليه فأن تاريخ العمل يبدأ مع بداية تكوين المجتمع ،وعليه فالنشاط العملي للإنسان يشكل أساس كل أنماط التطور الاجتماعي .بهذا المعنى لا يمكن الفصل بين العمل وتاريخ التحول التدريجي للمجتمع .

نتيجة التأثير المتبادل بين اللغة والفكر والعمل في مجتمع المشاعية البدائية كانت ((الكلانات)) أول وحدة تنظيمية تكونت في ذلك العهد .الكلان هو ثمرة وضع كانت فيه ظروف الإنتاج محدودة جداً جميع أفراد الكلان يرتبطون ببعضهم برابطة الدم ،في حين يستند تقسيم العمل في عهد الأمومة على أساس الجنس ،هذا لتقسيم،تقسيم

طبيعي لعب دوراً كبيراً في تحديد سمات شخصيتي الرجل والمرأة،أسفر تقسيم هذا العمل عن تمحور الحياة حول المرأة في نفس الوقت ساهم في ظهور أولى نواة تطور يحكمه الرجل فيما بعد عن ميلاد المجتمع الطبقي .ونظراً لأن قوة العمل في هذه المرحلة لم تصل إلى مستويات متقدمة في المردود تكفل ظهور القيمة الزائدة،فلم تكن ظروف تحكم الاستغلال بالعلاقات داخل الكلان الواحد وبين الكلانات قد ولدت بعد.لذلك فأن السيطرة على الكلانات كانت تعني حرمانها من وسائل المعيشة وبالتالي تصفيتها بدنياً .من هنا لم تعرف الكلانات السيطرة الخارجية ولا شهدت السيطرة الداخلية .إبادة كلان بكامله كان أمراً ممكناً وارداً ،ولكن حرمانه من حريته كان مستحيلاً .

إن التطور الذي شهدته أدوات الإنتاج ترك أثراً كبيراً في تطور الإنتاج ،فمع تدجين الحيوانات وزراعة النباتات،ارتفع مردود عمل الإنسان وأخذ الاقتصاد الرعوي والزراعي يحل محل اقتصاد التجميع والصيد صانعاً بذلك ثورة كبيرة في تاريخ البشرية ،وأخذت التجمعات البشرية بالانتقال من نمط القطعان الحيوانية إلى الاستقرار في الأراضي الخصبة وتكوين نظام اجتماعي أكثر تقدماً ،ونظراً لحاجة الرعي والاقتصاد الزراعي إلى وحدات اجتماعية أكثر اتساعاً من الكلان ،فقد اتحدت الكلانات فيما بينها لتحقق تطوراً كمياً ونوعياً اكبر من خلال الانتقال إلى نظام القبلية والعشيرة ،التطور الذي شهدته أدوات الإنتاج .

لم يكن للاستغلال وجود بعد حتى في تلك المرحلة التي انطلق عليها اسم مرحلة البربرية في مجتمع المشاعية البدائية التي شهدت تقسيماً للعمل على أساس العشائر الرعوية والعشائر الزراعية ،رغم الزيادة الملحوظة في الإنتاج وبمستويات لا يمكن قياسها مع الماضي ،حال التزايد السكاني دون ظهور فائض في الإنتاج ،فضلاً عن ذلك لم يكن فائض الإنتاج الزراعي قد ظهر بعد وهذا بدوره جعل احتلال موطن العشائر أمراً غير وارد .

إن تزايد المجموعات البشرية وهجرتها إلى المناطق الخالية أدى إلى تطور الاقتصاد الحيواني والزراعي في تلك المناطق أيضاً .بتعبير آخر شهدت هذه المرحلة توسعاً في الإنتاج وانفتاحاً على المناطق الخالية بأساليب لا تشمل العنف والاستغلال .حيث سادت الاستقلالية علاقات القبائل البشرية فيما بينها .الفرد في هذه المرحلة كان مرتبطاً بشكل وثيق مع تجمعه دون أن يشهد أو يعرف الاستبعاد.كذلك لم يكن وارداً وبأي حال من الأحوال اسر القبائل والعشائر من لدن قبائل وعشائر أخرى ،بل كان القضاء على القبيلة أو العشيرة المنكوبة أمراً وارداً ومعروفاً .هذه المرحلة من المجتمع البدائي بوصفها مرحلة لم تشهد اضطهاد واستغلال الإنسان لبعضه البعض لا تزال رغم مرور آلاف السنين تشكل مصدراً حلم الإنسان في تحقيق حياة حرة قائمة على المساواة ،فجوهر الإنسان النابع من الجمال ومن فطريته لم يواجه أية عراقيل ناجمة عن الإنسان نفسه في ذلك العهد الذي لم تحكمه بعد علاقات المصلحة ،ولم يكن قد عاش بعد عار وجريمة ممارسة الاستغلال والظلم بحق بني جنسه .

مع بدء القوى المنتجة بإنتاج ثمار أكثر مما يحتاجه الفرد من أجل معيشته ،تشكلت الأسس المادية لولادة المجتمع الطبقي حيث قامت الأقلية المتسلطة على شؤون إدارة المجتمع باستغلال موقعها متبعة أساليب العنف،بنهب فائض الإنتاج الذي حققه الآخرون .ونظراً لأن عمل

الإنسان لعب دوراً بارزاً في ظهور الإنتاج الزائد ظهرت العبودية ،التي جعلت الإنسان ملكاً وعنصراً للاستغلال كأول مجتمع طبقي في تاريخ البشرية.

مع تطور التفاوت بين الإنسان ببعدي الجنس والطبقة،بدأ الإنسان يعيش مرحلة اغتراب تتناقض مع جوهره ،المهم في هذه المرحلة كان ممارسة الاستغلال والاضطهاد بحق الجموع المستعبدة وتحويل الأناس والمرأة كجنس إلى موضع للملك .

حاجة مجتمع الرق إلى إيجاد العبيد وتسخيرهم للعمل في ظروف قاسية جداً ،ولدت الدولة كأداة لممارسة العنف،لتصبح فيما بعد أقوى أداة اعتمدت عليها الطبقات الحاكمة لاستمرار الاستغلال والسيطرة.فضلاً عن ذلك أدت الدولة وظيفة تنظيم شؤون الحياة وفق مصالح المتسلطين عليها .

مع تطور الرق واتساع رقعة الحضارات ،ظهرت المشاكل الاجتماعية وتفاقمت وفرضت الحاجة إلى أديان توحيدية ذات قيم معنوية وروحية أعلى وأشمل بدلاً من الأديان القائمة على تعددية الآلهة .هذه الأديان بقدر ما شكلت ملجأ للناس الذين كانوا يتعرضون للاستعباد الفظيع،بنفس الشكل كانت ملائمة للتنظيم ،وأخذت تنتشر في المجتمعات كحاجة ماسة وأعطت الحياة معناها.رغم بقاء الزردشتية والموسوية أديان محلية لم تكسب صفة الديمومة ومع أنها لم تنتشر ولم تصبح عالمية،لكنها في الواقع ساهمت في تعزيز روابط المستعبدين والمضطهدين ولتحقيق مزيد من التوسيع .بهذه الصورة تحول الدين المسيحي إلى حجر زاوية في أنظمة استغلال الطبقات الحاكمة بعد أن كان يعبر عن آمال و طموحات المضطهدين .

في هذه المرحلة حل تنظيم اجتماعي مختلف واسع منسجم مع شمولية الإنتاج وعلاقات التقسيم ،محل شكل التنظيم الاجتماعي الذي كان سائداً في فجر الانتقال إلى عصر الحضارة ،واعتمد على أساسه على روابط الدم.تطلق على التنظيم الاجتماعي للإنسانية في هذه المرحلة التي أخذت تتشكل فيها أولى المدن المسوّرة،تسمية تكون الشعوب .فلأول مرة في التاريخ بدأت سيطرة المجتمعات البشرية على بعضها البعض مع بدء هذه المرحلة من الحضارة .وأخذت مفاهيم السيطرة والاستغلال والاستعمار والاستقلال والمساواة والحرية تكسب معناها الحقيقي .

نظراً لتخلف القوى المنتجة لم يستطيع مجتمع الرق أن يحظى بفرص التطور سوى في المناطق الغنية جداً بالثروات الطبيعية .حيث بدأ في مزوبوتاميا الدنيا وتوسع إلى أن شمل مصر والهند والصين ومزوبوتاميا بأسره،الأناضول واليونان وشبه الجزيرة الإيطالية وجميع شواطئ البحر المتوسط ،الجدير ذكره أن الرق بدأ عام ٤٠٠٠ ق.م وانتهى بانهيار إمبراطورية روما في القرن الرابع الميلادي.في البداية لعب دوراً مهماً في تطور أدوات الإنتاج ،واللغة والثقافة والعلم ولكنه فيما بعد اكتسب تدريجياً طبيعة احتكارية وتحول إلى عقبة في طريق تطور القوى المنتجة لتبدأ مرحلة تفسخه وانهياره .

خاض العبيد المضطهدين بشكل مستمر النضال بأشكال مختلفة ضد نظام السيطرة والاستغلال ولاستعمار العبودي انتفاضة العبيد التي نشبت تحت قيادة سبارتاكوس واحتوائها جماهير واسعة ،هزت بعنف إمبراطورية روما التي كانت أكبر قوة سياسية وعسكرية في ذلك العهد،واكتسبت حركات تمرد العبيد التي نشبت في

العفوي والتلقائي ،رغم عظمتها فشلت في تحقيق الانتصار ،ولكنها لعبت دورا بارزا في انهيار نظام الرق وتطور وعي الحرية لدى الإنسان ،حيث عبرت البشرية مجتمع الرق الذي دب فيه التقسيم والانحلال بفضل هذا النضال .

ترك مجتمع الرق مكانه لنمط الإنتاج الإقطاعي الذي أسرع في تطور القوى المنتجة ،وسيلة الإنتاج الأساسية في المجتمع الإقطاعي هي الأرض حيث يملك الفرد المرتبط بالأرض بعلاقة القنانة حقا جزئيا في امتلاك وسائل الإنتاج .هذا الوضع ساهم في إعطاء الفلاح القن أهمية أكبر للإنتاج مقارنة مع العمل .الاقتصاد الزراعي على أساس الاكتفاء الذاتي في المجتمع الإقطاعي كان الطابع المميز له ،ونظرا لأنه كان يهدف أساسا إلى خلق قيمة تداولية ،فقد ظلت علاقة السلعة محدودة جدا .رغم قيام الحرفيين بتطوير اللونجات ((جمع لونجة وتعني ورشة كبيرة للحرف اليدوية)) في المدن وتطور الإنتاج السلعي على أساسها ،والتطور النسبي الذي شهدته التجارة على هذا الأساس ،ظل الاقتصاد المنغلق سائدا حتى فترات متأخرة.ظل المجتمع الإقطاعي ببناء مؤسسات جديدة لممارسة الاضطهاد والاستغلال ،وبدأت الدولة الإقطاعية التي أخذت تنظم صفوفها بسرعة ،بفتح مناطق جديدة على الحضارة .تزايد الكثافة السكانية للشعوب في المناطق الخصبة من العالم ،فتح السبل أمام بلوغها الحدود الطبيعية لحركات الاستيطان ،وتحولت كل بقعة من بقاع الأرض هذه التي عاش عليها كل شعب من الشعوب بشكل مستمر إلى وطن له .بذلك اكتسب تكون الشعوب في هذه المرحلة بعدا أعمق في سائر ميادين الحياة .

نجاح قوة عمل الإنسان في الحصول على مزيدمن الإنتاج الزائد في المجتمع الإقطاعي مقارنة مع المجتمع العبودي،وتزايد استيطان الإنسان وتحوله إلى قن ،شكل الأساس المادي للاستعمار الإقطاعي الذي يهدف إلى فرض السيطرة على الشعوب المستوطنة وتحويل المنتجين الأحرار إلى فلاحين أقنان ،لأن المزيد من الأراضي والاقنان كما يعني المزيد من الاستغلال ،وقد استغل الاستعمار الإقطاعي واستفاد كثيرا من الدولة .الشعب الذي كان يطبع الدولة بطابعه المميز دوما .لذلك فإن المؤسسات الاستعمارية التي كانت تشيد على حساب الشعوب المستعمرة وقوتها المنتجة ولغاتها وثقافاتها كانت تشكل عقبة جادة تحول دون تطور وتحول هذه الشعوب ،حيث صنعت المؤسسات المذكورة تطور المجتمعات وفق ديناميكيتها الداخلية وتحولها إلى قوة سياسية وثقافية .كذلك حافظت على التزعب العشائرية وافتعلت صراعات إقطاعية عميقة للحيلولة دون وحدة الشعوب.لذلك سعت المؤسسات الاستعمارية على الدوام لتحويل رؤساء العشائر والبكوات الإقطاعيين تابعين لها وقد نجحت في تحقيق هذا الهدف لحد بعيد.

تطور الاستعمار في العهد الإقطاعي واعتماده عن مجتمعه،لم يأت سهلا وتلقائيا .فقد قاومت القبائل والعشائر للتحرر من اضطهاد الدولة ،والشعوب لحماية استقلال وطنها ،والقرويون الأحرار لكي لا يتحولوا إلى أقنان،والأقنان في سبيل التحرر .لعب هذه المقاومات دورا بارزا في تخفيف شدة الاستغلال الإقطاعي وبقاء العشائر حرة وحفاظ بعض الشعوب على استقلالية أوطانها .

مرت السيطرة الإقطاعية بثلاث مراحل ،الأولى هي مرحلة التكوين وتبدأ من القرن الخامس وتمتد إلى

القرن العاشر،الثانية هي مرحلة النضج وتبدأ من القرن العاشر وتمتد حتى القرن الخامس عشر ،الثالثة هي مرحلة الانهيار وتبدأ من القرن الخامس عشر وتنتهي في القرن السابع عشر .تجدر الإشارة هنا إلى أن عمر الإقطاع امتد إلى بعض المناطق لغاية القرن العشرين ولكن في ظل السيطرة الاستعمارية .

أما من الناحية الجغرافية فقد شمل المجتمع الإقطاعي مساحة واسعة جداً من الأراضي ،حتى تلك التي لم تنفتح عليها الحضارة في عهد الرق تحولت إلى ممتلكات إقطاعية فشهدت قارتي آسيا وأوروبا بكاملها وغالبية القارة الأفريقية وخاصة شمالها السيطرة الإقطاعية.

السنوات الأولى من بداية هذا العهد لعبت دوراً كبيراً ومهماً في تطور وسائل الإنتاج والتقنية وبشكل خاص المصنوعة من الحديد .وكما هي الحال بالنسبة لجميع المجتمعات الطبقية بلغت الرجعية الداخلية والاستعمار الخارجي في الفترة الأخيرة من المجتمع الإقطاعي روسيا القيصرية والإمبراطورية العثمانية وإمبراطورية المجر والنمسا التي تعبر جميعاً آخر ممثلي الإقطاع ،اكبر وأبرز دور رجعي في التاريخ .

بعد إعادة تنظيم الحرفة بصورة الصناعة المنزلية أولاً ومن ثم المانيفكتورات وخاصة على أثر عرقلة تطورها وسط نمط تنظيم النقد (العملة) أمراً لا غنى عنه بالنسبة إلى لاقتصاد تلك المرحلة .جشع فئة التجار والمرابين ورغبتهم في الحصول على مزيد من المال وخاصة الذهب والفضة وتلاقيه من الحاجة إلى الحصول على السلع بأثمان رخيصة ،أدى إلى تدفق كميات هائلة من الذهب والفضة وبشكل خاص المنهوب منه ،على أوروبا الغربية ،مما أدى إلى تسارع الإنتاج الرأسمالي وانتشاره اكثر .

ميلاد الإنتاج الرأسمالي مرتبط بشكل مباشر ووثيق مع الاستعمار .فالاكتشافات الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس عشر حددت معها اتجاه انتشار الاستعمار الرأسمالي .حيث لم تكن هناك أية قوة يمكن أن تصد برجوازية أوروبا الغربية عن فتح العالم ولا سيما بعد حصولها على المساندة من الدولة .

الاستعمار في فجر الرأسمالية كان حاجة ماسة في تلك الفترة .فتسارع الاقتصاد النقدي أدى إلى ارتفاع الطلب على الذهب والفضة في حين أدى انتشار الإنتاج السلعي إلى زيادة الحاجة للمواد الخام .من الجهة الأخرى باتت قوة عمل العبيد حاجة لا غنى عنها بالنسبة للمزارع الكبيرة التي أنشئت في القارة الأمريكية المكتشفة حديثاً.على هذا الأساس تشعبت الاحتكارات التي أنشأها الرأسماليون الكبار في أوروبا الغربية ومدت يديها من عبيد وذهب وفضة مواد خام ... الخ ،وتسحق مقاومات الشعوب التي تصاعدت في وجه هذا الاستغلال والنهب.بهذا الشكل وضعت أسس إبادة واستعمار الشعوب .

بعد الثورة الصناعية وبفضل الثورات المتلاحقة التي حققتها البرجوازية في ميادين الحياة وطدت تأثيرها السياسي في المجتمع وأبعدت الإقطاع عن سدة الحكم لتنفرد في التسلط والسيطرة .بعد الاستيلاء على السلطة بمساندة العمال والفلاحين تحت شعار :الحرية والمساواة والأخوة ،سخرت الدولة بعد تعزيزها لتطورها ومصالحها،لتحقق التطور الحر للمجتمع السلعي بإزالة

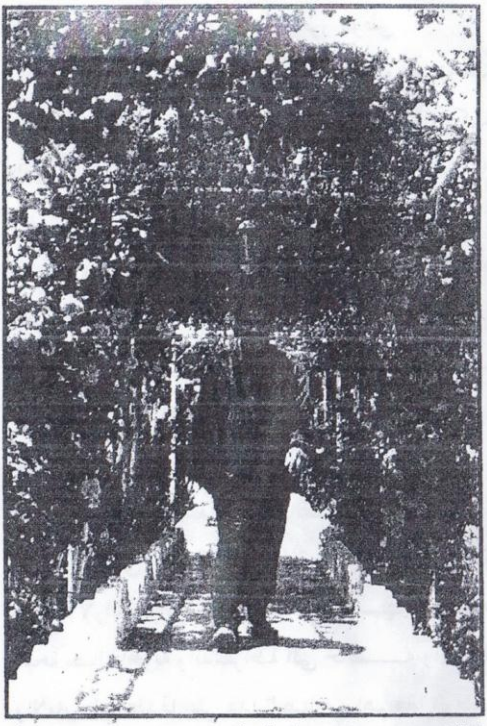

الإقطاعيات من ارض الواقع تماما مؤدية دورا رئيسا في تكوين وتطوير اللغة والثقافة القومية .

كضرورة من ضرورات مصالحها الاقتصادية والسياسية قامت البرجوازية بابراز التمايز الثقافي واللغوي والحياتي...الخ ، الذي كان موجودا داخل الحدود القومية،وساهمت في ذلك في إنضاج مقومات القومية وإنشاء الأداة المسماة بالدول القومية الواسعة بشكل أفضل عن المجتمع ومصالح الرأسمالية كذلك

ساهمت في تطوير العلوم والتكنولوجيا بمستويات لم يشهد لها مثيل حتى ذلك اليوم .لكن هذا التطور الايجابي الذي حققته البرجوازية لم ينعكس على المستعمرات والدول المرتبطة (أشباه المستعمرات) حيث تشكلت البنى الاقتصادية والاجتماعية في الدول المذكورة وفق متطلبات وحاجات الحاضرات الرأسمالية .الأساس في علاقة السيطرة هذه كان حاجة الإنتاج السلعي إلى المواد الخام والسوق .فجعلت مجتمعات هذه الدول قوة احتياطية للرأسمالية ومرقت ديناميكيات الداخلية،وفقدت استقلاليتها لتدخل تطورا من التطور المشوه .وتمركزت السياسة في بعض مراكز أوروبا حيث جرى تخطيط وتوجيه العالم .

في مرحلة المنافسة اخرة من الرأسمالية جرى فتح كل البقاء التي يمكن استعمارها في العالم ونشأ العصر الذهبي للاستعمار الكلاسيكي .الجدير ذكره أن ظروف التحرر في هذه المرحلة من الناحية الموضوعية كانت ضعيفة.لذلك فشلت مقاومات البلدان المستعمرة في تحقيق النتيجة.ولكنها رغم ذلك تمكنت من توجيه الأنظمة الاستعمارية نحو الليبرالية وإبداء مزيد من المرونة .

وبالمقابل كان الوضع مختلفا جدا في دول شرقي أوروبا التي حققت فيها الرأسمالية تطورا نسبيا اعتمادا على الديناميكيات الداخلية .حيث كانت السلالات الإمبراطورية التي نشأت في هذه الدول في مواجهة الغزو الخارجي .تشكل عقبة جادة في سبيل تطور الرأسمالية .في حين كانت البرجوازية القومية التجارية ترى ضرورة بناء دولها القومية في سبيل السيطرة على سوقها والتوجه نحو الرأسمالية الصناعية .على هذا الأساس أسفرت الحروب التي خاضتها القوميات الطالعة في تحقيق بعض النجاح رغم عدم قيامها بحل القضية القومية حلا جذرياً .

الحدث الهام الآخر الذي ظهر في هذه المرحلة الرأسمالية هو نشوب نضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة .كذلك شهدت صياغة وجهة النظر الاشتراكية الى العالم من قبل كارل ماركس وفريدريك أنجلس

لتكتسب منها حركات العمال والكادحين مزيداً من الفاعلية والتأثير .فحركة الكادحين التي بلغت ذروتها مع نشوء كومونة باريس عام ١٨٧١ وبالدروس التي استخلصتها منها ومن غيرها من الانتفاضات نجحت في معالجة قضاياها النضالية والتنظيمية بمزيد من العمق،وتصعيد نضالها بشكل أقوى .وقامت بقطع جميع صلاتها بالبرجوازية التي انطلقت حاملة شعار الحرية والمساواة والأخوة ليتعزز وينتشر تأثيرها اكثر فأكثر بمنطلقات أممية وتصبح قوة ديناميكية بارزة في نضال التغيير والتحول الاجتماعي .

بحلول نهايات القرن التاسع عشر نجحت الرأسمالية في تحقيق المركزية الداخلية أي بلوغ الإمبريالية واكتسب تصدير رأسمال إلى جانب التصدير السلعي أهمية بالغة.وأخذ الإنتاج والتصدير السلعي وراس المال يبلغ حدود مذهلة ،نتيجة لهذا الوضع تفاقمت التناقضات بين الدول الرأسمالية المتطورة وباتت إعادة تقسيم العالم أمراً لا مفر منه ،وبالفعل فقد انفجرت الحرب العالمية الأولى أساساً لتحقيق هذا الهدف .

لقد مهدت الحرب العالمية الأولى التي نشبت بين الدول الإمبريالية ،السبيل أمام انفجار ثورة أكتوبر في روسيا التي كانت تعتبر أضعف حلقات الرأسمالية،وبفضلها تولت الطبقات الكادحة دفة الحكم لأول مرة في التاريخ بتلك الصورة الواسعة ،بتأثير هذه الثورة والهزات العنيفة التي أحدثتها،نضجت الظروف الموضوعية لتطور حركات تحرر الشعوب المضطهدة في العالم واكتسب النضال بين الطبقات الحاكمة نفسها،وبين المضطهدين بعداً جديداً .ففي الوقت الذي تشكل فيه نظام جديد تحت قيادة الاتحاد السوفيتي ،شهدت سائر البلدان المستعمرة قيام حركات التحرر الوطني .

ألمانيا التي خرجت مهزومة من الحرب اتجهت نحو الفاشية من أجل حل مشاكلها الاقتصادية وسحق حركة الطبقة العاملة ،وتحالفت مع كل من إيطاليا واليابان وأسبانيا اللاتي تطورت فيها الفاشية بأشكال مشابهة،

وفرضت الحرب العالمية الثانية من أجل إعادة تنظيم العالم وفق مصالحها والقضاء على الاتحاد السوفيتي مع نشوب الحرب العالمية الثانية بلغت التناقضات والصراعات الاقتصادية والاجتماعية ذروتها بعد أن كانت قد نضجت ظروفها خلال فترة ما بين الحربين .عملت الفاشية من أجل القضاء على المعايير الديمقراطية التي جسدتها البرجوازية حتى ذلك اليوم وسعت لإزالة المواقع الديمقراطية التي اكتسبتها الشعوب نتيجة نضال الحرية والديمقراطية التي خاضته والآمال والأماني التي عقدتها على هذا النضال .ساهم هذا الوضع في ائتلاف الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الغربية المعارضة للفاشية وشعوبها في إطار جبهة ديمقراطية موحدة .في النتيجة أصبح النصر من نصيب جبهة الديمقراطية في مواجهة الجبهة الفاشية .وإلحاق الهزيمة بالفاشية بعد أن دفعت شعوب العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ثمناً باهظاً .مهد الأجواء أمام تطور فكر الديمقراطية والحرية بسرعة أكبر وتجذره وانتشاره على نطاق أوسع .

بعد الحرب العالمية الثانية وبمشاركة دول شرقي أوروبا والصين توسعت المنظومة الاشتراكية واكتسبت مزيداً من القوة .بهذه الصورة التي نالت فيها مساندة حركات التحرر الوطني .بدأت مرحلة نضال شامل وغني بين المنظومات الاشتراكية والمعسكر الرأسمالي .

ميلاد المنظومة الاشتراكية وتطورها وتعزز قوتها بفضل حركات التحرر الوطني التي تمت وكبرت كالكرة الثلجية وحققت الانتصار في العديد من البلدان .دفع المعسكر الرأسمالي إلى البحث في سبل تجديد نفسه .فنتيجة للخطر الذي شعر به تجاه المعسكر الاشتراكي توجه نحو تطوير العلم والتكنولوجيا وإجراء الانفتاح في المجالين السياسي والاجتماعي .وبالمقابل وخاصة بعد أن خرج الاتحاد السوفيتي منتصراً من الحرب العالمية الثانية.تسلوع نضال التحرر الوطني وترك أثراً كبيراً في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الدول الرأسمالية نفسها .إذ أن الرأسمالية التي انكشف وجهها بأقبح الأشكال في الأنظمة الفاشية استخلصت الدروس من هزيمة الفاشية وقامت بتطبيق العديد من النظام الاشتراكي بعد صياغتها وفق مصالحها .حيث قامت بتطوير النظم الاقتصادية الرامية لتحقيق العدالة الاجتماعية في العديد من قيم دول أوروبا الغربية وفي مقدمتها الدول الاسكندنافية .كذلك قامت برفع مستوى الرفاهية وتطوير الديمقراطيات بعض الشيء لتكتسي واجهة جديدة اعتمدتها أساساً في صراعها مع النظام الاشتراكي.وبالمقابل فشلت الكتلة الشرقية في تطوير ديمقراطيتها رغم تطور ونضج ومشروعية أسسها.وأخذت تضيق تدريجيا وتبتعد عن تصوراتها لمستقبل البشرية .

مع تصاعد الحرب الباردة وبلوغها مستويات عالية جداً في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والايديولوجية والسياسية والعسكرية استنزفت القيم التي كونتها البشرية بوعي وجهد ونضال شاق .في سبيل تحقيق التفوق على الضفة الأخرى من وضع هذه القيم في خدمة البشرية .

من الجهة الثانية بدأ النظامان الاشتراكي والرأسمالي بسباق محموم في سائر الميادين بما فيه التسابق النووي .وتسببا بتوتر وتكون توازن مرعب لم تشهده البشرية على مر تاريخها .وإن تسبب هذا التسابق في تطور ملحوظ في بعض مجالات الحياة .لكنه في الواقع ترك البشرية في وجها لوجه مع مخاطر جادة .وبلغ التفكك والانحلال الاجتماعي والثقافي والمجاعة والخراب الذي لحق بالطبيعة والخلل البيني والتسلح النووي وغيرها من المشاكل .حدودا باتت تهدد البشرية كلها .

مع تعرض البشرية لخطر الحرب النووية في واقع عالمي تحكم به نظامان مشحونان بتوترات الحرب الباردة.انجيت نحو النضال في سبيل عالم خال من التهديدات وقابل للعيش فيه بشكل أفضل .فإلى جانب النضالات الطبقية والقومية والجنسية تطلب الأمر التحرك المشترك للبشرية كلها في ذلك الواقع المخوف بالمخاطر من أجل حل المشاكل التي تمس مستقبلها برمته .وزادت أهمية الوعي والتنظيم بحيث يشملان أوسع القواعد الجماهيرية لحل القضايا التي تهم البشرية جمعاء من خلال الحوار ونمط النضال الديمقراطي .

تحول نهاية القرن العشرين شهدت الأنظمة السياسية والاجتماعية تغييرا وتحولا كبيرا .في حين فشلت تلك التي قاومته في تحقيق أي نجاح يذكر .وبالأصل مع تطور الثورة العلمية التكنولوجية تمى مستوى الحريات الفردية وباتت الأنظمة التي لم تتجاوب معها تواجه ضغوطاً كبيرة .وبلغ هذا التغيير مستويات متقدمة لا يمكن قياسها مع أية فترة سابقة حتى لو سعت الأنظمة المذكورة إلى

ترقيع أنظمتها وسحق مساعي ومحاولات التغيير .وبات العالم اليوم في وضع وكأنه يشهد انعكاسات العصر النووي على الصعيدين الاجتماعي والسياسي .

في بداية القرن العشرين ساهمت التجربة الاشتراكية في حدوث انقلابات اجتماعية وسياسية في العديد من البلدان وفي مقدمتها روسيا .اعتبرت المستوى الأكثر تقدماً للتطور الديمقراطي والتجربة النموذجية في مجال المساواة والحريات .وتطورت لتصبح نظاماً قائماً بذاته وخلقت مصاعب كبيرة للرأسمالية .ولكنها مع نهاية نفس القرن اضطرت إلى ترك الساحة حتى في الدول التي تأسست فيها نتيجة لضيق مجالات تنفسها .هذه التجربة الاشتراكية وكما شوهد خلال نشوء الأنظمة الأخرى أيضاً .فشلت في تجاوز الصلاة وفتح المجالات اللازمة.داخل نظامها التي فرضتها الحرية والمساواة بوصفها جزآن من جوهرها .وعجزت عن نقل التطور الإيجابي حتى في ذلك المستوى الذي قامت بنقله الرأسمالية إلى الفرد في المجالين الاقتصادي والسياسي لذلك عاشت مأزقاً حاداً جلب معه تفكك وانهيار هذه التجربة.وتقوقعت بشكل واسع انضال كميلاد المذاهب في الأديان .

دون شك كل هذا لا يعني انها لم تترك ميراثاً ((إيجابياً)) بل العكس تماماً فإن دورها لا يثير الجدل في انتشار نضال التحرر الوطني والاجتماعي (الذي طبع عصرنا بطابعه) وفي ظهور طبقات وقوميات تتمتع بمزيد من الحرية والمساواة .حيث نجحت التجربة الاشتراكية في تحقيق ما عجزت الرأسمالية عن تحقيقه من خلال نصف قرن من الزمن بشكل يفوق الرأسمالية بكثير .الفشل في التجاوب مع الأزمات التي شهدها العالم والتابعة أصلاً من الرأسمالية ليس قصور التجربة الاشتراكية وحدها ولكن باعتبار المسؤولة عن حل هذه الأزمات فكان أمامها خياران .إما أن تحلها.أو أن تنحل وتنهار.ونظراً لأنها فشلت في حلها فقد تعرضت للانهيار .وهذا تطور سبق وشهد التاريخ أمثلة عديدة عليه .

لا جدال في أن الاشتراكية سوف تقف على أقدامها مجدداً وتدخل مسرح التاريخ بشكل قوي لتؤدي دوراً عظيماً لتحرر المجتمع .ولا مفر من أن الاشتراكية العلمية في مرحلة نضجها سوف تقوم بالدور المنوط بها في حل المشاكل الرئيسية التي تعاني منها البشرية لتصبح التعبير العملي عن الواقع العملي .وتقوم الاشتراكية حتماً بصياغة طرحها المضاد للرأسمالية التي تخل بالمساواة وتفشل في حل الكثير من القضايا الاجتماعية وخاصة التاريخية والطبيعية

بتجربتها الكبيرة وما حققته وما يجب أن تحققه من مكاسب .والتحديد النظري والممارسة العملية الصحيحة والجمع فيما بينها سوف تتمكن الاشتراكية من وضع نهاية لتلوث البيئة والطبيعة وحل قضية المرأة والانفجار السكاني المدهل والجيولة دون فناء القيم التاريخية والثقافية.والتجارب مع التفاوت الاثني والديني والقومي والاجتماعي .

مع بلوغ الاشتراكية مرحلة النضج سوف تقوم بتثمير ديمقراطيتها .التي سبق وتسبب بانهيارها.بين كافة الفئات والشرائح الاجتماعية وستجسد قوة التحديد لنظام أكثر تطوراً .مثلما قامت الرأسمالية باحتواء وتبني حقوق الإنسان أكثر فأكثر وتجاوزت الاشتراكية المشيدة التي فشلت في انجاز ما ذكر في حينه .ستقوم الاشتراكية في المرحلة الجديدة بتبني سائر القيم التي كونتها البشرية على

مر تاريخها .ومجابهة المخاطر التي قد تسرية ورفع سوية حقوق الإنسان الأساسية لتحديد قوة حل فائقة.وستظل،من الآن فصاعداً أيضا .القيم التي خلقتها الاشتراكية والفكر الاشتراكي نفسه القوة المحركة للبشرية كلها .

_ الديمقراطية المتصرة في نهاية القرن العشرين

جذور النظام الديمقراطي عميقة بمقدار عمق جذور تاريخ البشرية نفسها .ووصلت إلى معناها الشامل في أثينا العصور الأولى كشكل ونظام للإدارة .

الديمقراطية تعني في الأساس حكم المجتمع نفسه بنفسه .وهي في نفس الوقت من أكثر الأنظمة التي تمنح الحرية الفردية بدون شك الديمقراطية لا تعني اللا مبدئية والابتعاد عن المؤسسات والأسس التقليدية .بل مبدأها هو الحرية .والمساواة والتطور الشمولي واحترام المصالح وحلولها ونبذ العنف .تحقيق الحضارة الديمقراطية مرتبط بمستوى الوعي في المجتمعات ومعرفتها العلمية للمبادئ الديمقراطية .هذا النظام هو النظام الذي يخلق الفرد والفئات الاجتماعية التي تعتمد في تطورها أساساً على هذه الخصائص .لأنه يأخذ جوهره من منح قوته إلى وقع مجتمعه .

مهما كانت الأنظمة متسلطة فلتكن .ومهما كانت قد حققت تطورات سريعة .فإن اغترابها عن طبيعة المجتمع يؤدي إلى انهيارها المبكر .لم يظهر حتى الآن نظاماً أكثر قدرة من النظام الديمقراطي على كشف قدرات المجتمع والفرد على الخلق والإبداع وأفضل منه محافظة على هذه القوة .هذا كان المصير المشترك لجميع الإمبراطوريات العبودية القوية والديكتاتورية الرأسمالية الفاشية المتسلطة .بل وأنظمة الاشتراكية المشيدة المتسلطة.على الرغم من تطورها الكبير فإن عدم بقا النظامين على قدميهما ينبع أساساً من إبقاءهما مهار الإبداع و خريات الفردية و لاجتماعية تحت الضغ التام.فالديمقراطية تستمد قوتها من التحرر .سواء تم بصعوبة أو ببساطة فهي تصل إلى النتائج بسرعة وقوة أكثر مما هي في الأنظمة القوية .وقد تأكدت هذه الحقيقة في يومنا هذا أيضا

حتى لو ملكت الديمقراطية لغة كونية طبيعية فهي في أساسها تعتمد على الثورة .والمهم في هذا المعنى هو من سيحقق ثورة ما ديمقراطيته ...؟ فالثورات التي لم تحقق فيها الديمقراطية ما أن تفتح الطريق أمام الديكتاتورية أو تنزلق نحو الثورية فتصب بالأخرى .أما الثورات التي تتمكن من تحقيق الديمقراطية .فترسخ جذورها وتستمر عن تطورات خلاقة .ويمكن القول بأن التمسك بالثورية والبقاء في إطارها هو تين لأشكال البيروقراطية المحافظة كما هو في الثورة المضادة .هذه الحقيقة هي سر قوة ومنعة المجتمعات التي سيرت الديمقراطية بشكل جيد في التاريخ وفي يومنا الراهن .

إخلال الديمقراطية تفوقها التام في نهاية القرن العشرين في عصر النقلة .والإنتاج يعود إلى ميكانيكيات

تتفاوت الآراء حول أصل ومنشأ الأكراد . ولكن النتيجة المستقاة من معطيات البحوث العلمية والوثائق المكتوبة والمتعلقة بتاريخ البشرية ، تعطي الأرجحية لأطروحتين اثنتين .

الأولى : تؤكد بأنهم قسم من الهجرات الكبيرة القادمة من شمال أوروبة نحو آسيا الوسطى ومزوبوتاميا وشبه الجزيرة الهندية واستوطنو المنطقة الواقعة بين بحيرتي وان واورمية .

أما الثانية : فتؤكد على أن الأكراد من أقدم الشعوب الأصلية في المنطقة ويعيشون فيها منذ البداية .

النقطة المشتركة للأطروحتين هي الحقيقة التالية :

إن الأكراد هم أحد أقدم الشعوب ذات الثقافات الأصلية التي استقرت في منطقة مزوبوتاميا واتخذوها وطناً لهم . فالميديون الذين تحمل الهوية القومية الكردية الراهنة طابعهم ، خاضوا في الألف الأولى قبل الميلاد صراعاً عنيفاً دام مئات السنين ضد الفرس الذين يعتبرون الشعب الأقرب إليهم من جهة والآشوريون الذين بنوا في الشرق الأوسط الإمبراطورية الأكثر استبداداً من جهة ثانية . أسفر هذا الصراع أولاً عن دحر الفرس وإرغامهم على التراجع نحو جنوب شرقي إيران الحالية وتعرضت قوة الميديين ومن ثم تحالفوا مع شعوب المنطقة وفي مقدمتهم البابليون والفرس واستولوا على نينوى عام ٦١٢ ق.م وأصبحت نهاية للإمبراطورية الآشورية وانفتحت أمامهم البوابة الغربية . خلال الفترة القصيرة من عمر الإمبراطورية ، بدأ الميديون بحركة تحويل الأراضي التي كانوا يسكنونها وتشتمل على أراضي كردستان الحالية ، إلى موطن لهم . فاختلطت وامتزجت القبائل الميدية المتعددة و مشكلة مع الشعوب الأخرى المستقرة في المنطقة وبدأت بعدها مرحلة الشعوبية . بذلك تأثرت فيها لتشكل أساس تكون الشعب الكردي خلال التاريخ . مع قيام الفرس بهدم الإمبراطورية الميدية عام ٥٥٠ ق.م بدأت مرحلة الغزو والاحتلال الأجنبي بالنسبة إلى الشعب الكردي . في أعوام ٥٣٠ _ ٣٣١ ق م انقضت القبائل والعشائر الميدية الخاضعة للسيطرة الفارسية بكثرة وعندما انهزمت في مواجهتها التجأت إلى الجبال وحافظت على استقلاليتها لحد كبير ونجحت خلال هذه المرحلة في حماية لغتها وثقافتها . اثر انتصار الاسكندر الكبير على البارثيين عام ٣٣١ ق.م خضع الأكراد للسيطرة الهلينية ومع موت الاسكندر وتشتت الإمبراطورية استمروا في تطورهم الحر . الأرمن الذين توسعوا في تلك المرحلة وامتدوا من الشمال نحو الجنوب صدموا مع الأكراد ومسيطرين عليهم أحياناً أخرى استمروا في حكمهم على المنطقة حتى عام ٥٠ ق.م ولأول مرة في التاريخ ورد اسم الكرد (كردينه) على لسان العلماء اليونانيين واعتباراً من عام ٥٠ ق.م بدأ الرومان الذين أسسوا في الغرب إمبراطورية واسعة بغزو المنطقة وفي عام ٢٦٠ م وبعد أن فرض الرومان سيطرتهم على حوضي دجلة والفرات أيضاً خاضوا صراعاً عنيفاً مع الإيرانيين اثر قيام الأسرة الساسانية بتشكيل إمبراطورية قوية فور تسلمها سدة الحكم . وأصبحت مزوبوتاميا مسرحاً لصراعات دائمة ومعارك مستمرة بين هاتين الإمبراطوريتين العبوديتين إلى أن بدأت الفتوحات الإسلامية عام ٦٣٠ م . ونظراً لعدم تفوق إي من الطرفين على الآخر . فقد تعرض الشعب الكردي لخسائر جسيمة وسط تلك الحروب . حالة الحرب الدائمة هذه

رغمتهم على الانسحاب إلى الجبال لـــــؤدي الوضـــع المذكور إلى إعاقة تطورهم حضاريا .

أما في عهد العبودية فنظـــرا لخضـــوع المـــدن والمناطق السهلية التي تطورت فيها الحضـــارة لســـيطرة الأغراة . وبسبب عدم تحقيق الشعب الكـــردي تطـــورا اجتماعياً وسياسياً يذكر . حافظ وخد كبير على تنظيمـــه المتمثل في الوحدات العشائرية . أما الذين كانوا يقطنـــون السهول والمدن . فقد فرضـــوا في وعـــيهم الاســـتقلالي واستعبدوا ولهذا السبب ظل نموهم إلى شـــعب الفـــترة العبودية محدوداً للغاية رغم هذه العوامل الســـلبية نجح الشعب الكردي في احتلال موقعه على مسرح التـــاريخ لغته ودينه وثقافته في العهد الإقطاعي بشكل أبرز مـــن العديد من شعوب العـــالم وكشـــعب أصلـــي لوطنـــه كردستان. معالجة التاريخ الكردي بشكل منفصل عـــن الشعوب المجاورة لا تكفي لطرح الحقائق التاريخية بكـــل أبعادها . الموقف الصحيح في هذا الموضوع هو معالجـــة التاريخ الكردي في إطار العلاقة مع الشعوب المجاورة له . يعتبر الفرس من أكثر الشعوب التي قامت العلاقات بينها والشعب الكردي على مر التاريخ . وإن كانا قد تعاركـــا بين الحين والآخر رغم انحدارهما من أصـــل آري إلا أن كلاهما عاشا سوية مرحلة الشعوبية . تمتد جذور علاقـــات الشعبين إلى الألف الأولى ق .م وكانا على اتفاق وتحالف في أحيان كثيرة . وتركا خلافاتهما وصراعاتهما جانبـــاً في المرحلة المذكورة وطبع التلاحم نفس المرحلة بطابعها .إن انتهاء مقاومات الميديين للآشوريين التي استمرت مئـــات السنين . بالنصر والسيطرة على نينوى عـــام ٦١٢ ق.م بمقدار ما كانت في خدمة الأكـــراد كـــانت في خدمـــة الشـــعوب الأخـــرى في المنطقـــة ايضـــا . ذلـــك لأن الإمبراطورية الآشورية كانت تشكل خطرا عليهم وتصـــد تطورهم .لذلك فإن انهيارها هو في نفس الوقـــت انتصـــار للفرس ولباقي شعوب المنطقة. يعتبر أقوام الفـــرس يـــوم نوروز عيدا قوميا لهم واحتفالهم به بوصفه يوم الانتصـــار على الإمبراطورية الآشورية نابعا مـــن الحقيقـــة الســـالفة الذكر . وإن قام الفرس بهدم الدولة الميدية عـــام ٥٥٠ ق.م إلا أن العلاقة والتوازن بينهم وبين العشائر والقبائل الميدية ظلت قائمة لفترات طويلة . ففي فترة السيطرة الفارســـية أيضا استمر تطور اللغة والثقافة الكرديتين . وقد اتخذ كـــلا الشعبين الفارسي والميدي موقفا مشتركا خـــلال الفـــترة المذكورة في التصدي للهجمات الخارجية .وتقاسمت نفـــس المصير اثر الهجمات الهلينية والرومانية . صحيـــح انهمـــا اقتسما نفس المصير في اثرها .إلا أن الفرس حصلوا على حصة الأسد في الانتصارات التي حققاها . هذا ما حـــدث فعلا في عهد الإمبراطورية الساسانية .تعداد فعاليـــة دور الأكراد داخل الإمبراطورية الساسانية .تسبب في تراجـــع تطورهم الاجتماعي . وفي القرن التاسع تضامن الشـــعب الكردي مع الساسانيين في التصدي للغـــزوات التركيـــة ولعب الشعب الكردي دورا فعالا في حمايـــة الأراضـــي الفارسية من الخيلات الصليبية التي استهدفت المنطقـــة في القرن الحادي عشر .في القـــرون ١٤.١٥.١٦أصبحـــت كردستان مسرحا للصراع بين الفرس والأتـــراك حيـــث وقف الأكراد حينا إلى جانب الأتراك وحينـــا آخـــر إلى جانب الفرس . في بداية القرن السادس عشر ونتيجة تعزز العلاقة بين السلطان سليم ياووز والشيخ ادريس البدليسي انقلبت موازين مصلحة العثمانيين . على هـــذا الأســـاس وقفت العديد من الإمارات الكردية إلى جانب العثمانيين . لتساهم هذه الوضع في هزيمة خـــاكم الصفـــوي الشـــاه

إسماعيل في معركة جالديران ونظرا لعدم قيام الصفويين في إبرام حلف سليم مع الأتراك . فقد فقدوا فرصة الانفتاح على الغرب وعليه استمرت العلاقة بين الشعبين الكردي والفارسي على أساس التبعية . هذه العلاقة اكتسبت الصفة القطعية مع اتفاقية قصر شيرين التي أبرمت بين الصفويين والعثمانيين عام ١٦٣٩ . بموجب هذه الاتفاقية انحصرت السيطرة الفارسية في حدود إيران وشرقي كردستان الراهنة بعد أن فقد الفرس طموحهم في السيرة على عموم كردستان قاموا بتعزيز سيطرتهم الإقطاعية على شرقها وتسببوا في إضعاف التطور الاجتماعي الكردي .بمرور الزمن توطدت هذه السيطرة وأوصلت التطور الاجتماعي الكردي في كردستان إلى نقطة الجمود . تعبيراً عن رفضهم هذا الواقع أنتفض الأكراد بين الحين والآخر ولكن دون فعالية تذكر كذلك باءت بالفشل الانتفاضات الكردية التي نشبت ضد السيطرة الفارسية وفي القرنين التاسع عشر والعشرين دون أن تحقق أي منها الانتصار . أما في القرن العشرين لم يستفد الأكراد من الفرص التي أتيحت لهم بين الحين والآخر فجمهورية مهاباد التي تأسست تحت قيادة قاضي محمد نتيجة سيطرة الجيش السوفيتي على جزء من إيران في الحرب العالمية الثانية ، الأخرى لم تدم سوى فترة قصيرة من الزمن لتنتهي بالفشل . مع انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ مرة أخرى اتيحت للأكراد فرصة مناسبة ولكنهم هذه المرة أيضاً لم يستفيدوا منها في الوقت الحاضر لا تستند العلاقات القائمة بين الكرد والفرس والآزاريين على المساواة في إطار الحدود السياسية الراهنة. إن كان إصرار إيران على شكل السيطرة الكلاسيكية يلعب دوراً مهما في نشوء هذا الوضع ،فإن لتحرك الأكراد بتأثيرات خارجية أيضاً نصيب كبير فيه .

ج _ العلاقات العربية الكردية :

أول لقاء مهم بين الشعبين العربي والكردي جرى بعد ظهور الإسلام وانتشاره حيث اتخذ العرب من الدين الإسلامي راية لهم وشرعوا بفتوحات واسعة خلال القرن السابع .نجح العرب الذين كانوا يمثلون أيديولوجية ونمط أنتج أكثر تقدماً لدخول كردستان منتصف القرن المذكور بعد الحاق الهزيمة بالإمبراطوريتين الرومانية والساسانية العبوديتين ليصبح الحكام الجدد لكردستان . لقد استقبلت الشعوب التي كانت خاضعة لاضطهاد الأنظمة العبودية العرب كمنقذ لهم ولكن سرعان ما نهضت حركات مقاومات شعوب المنطقة نتيجة تصاعد الاضطهاد والنهب العربي في الشعوب التي مزجت بينها والإسلام وشكلت مذاهب خاصة بها واعتمدتها إيديولوجية مقاومة ، لم تستسلم للسيطرة العربية بسهولة توجهت الطبقات الحاكمة التي رأت مصالحها في الإسلام والإقطاعية نحو التبعية للعرب ساهم في انتهاء جميع المقاومات بالهزيمة هكذا عزز العرب سيطرتهم وعرقلوا تطور الأمم والشعوب لقد انعكس تأثير السيطرة العربية في الشرق الأوسط على الأكراد أكثر من غيرها من الشعوب . فخصوبة أراضي كردستان ومجاورة الأكراد والعرب التي تعتبر شروط أساسية للتطور الإقطاعي لعبت دوراً كبيراً في الوضع المذكور .احتل العرب كردستان عام ٦٤٠ م بعد سحق المقاومات وإراقة دماء كثيرة واستمروا في سيطرتهم هذه في المناطق التي فتحوها على أساس تشكيل إمارات إقطاعية يقوم بإدارة شؤونها عرب وأكراد مرتبطين بهم . في القرن التاسع أسفرت السيطرة العربية التي استمرت ١٥٠ عام

عن اغتراب الطبقات الحاكمة الكردية لدرجة كبيرة وبدلاً من اللغة والثقافة الكردية تطورت اللغة والثقافة العربية . التطور الإيجابي في مجال الإنتاج لم ينعكس على الأمة الكردية حيث شهدت اللغة والثقافة الكردية تراجعاً ملحوظاً في تلك المرحلة على عكس اللغة والثقافة العربية بحلول القرن التاسع كان هذا الوضع قد اشرف على الانتهاء فضعفت السيطرة العربية في الجنوب وخسارة الإمبراطورية البرنطيية في الغرب وعدم ظهور بوادر غزو جديد في الشرق هيأت ظروف خارجية مناسبة للتطور المستقل استفادت بعض الإمارات الكردية من هذا الوضع فتطورت وعززت قرها . على سبيل المثال قام الأكراد المروانيون بتأسيس دولة واسعة امتدت من وان حتى أورفة استمرت أكثر من مائة عام فحين بدأت بعض الإمارت الكردية الأخرى تعيش اعتبارا من تلك المرحلة وكأنها دولاً مستقلة وكثيرة من ثمار مرحلة الاستقلال هذه ظهر شعراء عظام مثل فقي تيران لا يزالون خالدين حتى الآن.

السيطرة العربية التي أصيبت بضعف ملحوظ فقدت فعاليتها تماماً في نهاية القرن حادي عشر ليقوم الأكراد كما شوهد في السلالة الايوبية بتمثيل مصالح الشعوب المسلمة في مواجهة الحملات الصليبية العلاقة بين الأكراد والعرب في ظل الدولة الأيوبية التي قامت في مواجهة الجيوش الصليبية كانت تعتمد على المساواة لهذا السبب تبنى العرب الدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي في العهد العثماني لم يبد الشعب الكردي والعربي أي فعالية ونشاط باستثنائهم وكتفيا بحسن جوار بسيط فلم يكن أحدهما مسيطر على الآخر استمر هذا الوضع حتى سنوات الحرب العالمية الأولى . بانتهاء

الحرب تحررت الشعوب العربية من السيطرة العثمانية وقسمت كردستان إلى أربعة أجزاء لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات الكردية العربية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وخروج الانكليز والفرنسيين منتصرين منها قاموا باقتسام ممتلكات الإمبراطورية العثمانية في الشرق الأوسط فيما بينهما . فوجب اتفاقية سايكس بيكو التي أبرمت في عام ١٩٢١ أصبحت جزء من كردستان من نصيب الفرنسيين وفي تلك السنوات لم يكن العالم العربي قد انقسم إلى دول عديدة حيث كانت سورية ولبنان وفلسطين تحت الانتداب الفرنسي في حال السيطرة الفرنسية التي استمرت حتى عام ١٩٤٦ تشكلت بوجوده كمبراطورية عربية ومسيحية لعبت بيروت في هذه المرحلة دور مركزيا نظرا لضعف السيطرة الفرنسية فقد كانوا مضطرين منح الامتيازات لبعض الشعوب في الوقت الذي حقق فيه العرب

والمسيحيون تطوراً سياسياً ملحوظاً لم يحظى الشعب الكردي بنصيبه من مثل هذا التطور ولكن رغم ذلك ظل التأثير الفرنسي محدوداً في الشعب الكردي . باعتبار أن العرب أنفسهم كانوا لا يزالون خاضعين للسيطرة الأجنبية فلم يمارسوا الاضطهاد على الشعب الكردي الجدير ذكره أن حزب البعث الذي تأسس عام ١٩٤٦ قام بتصعيد النضال كممثل للبرجوازي العربية في وجه مخلفات الفرنسيين .ونظراً لمصاعب استمرار الاستعمار الكلاسيكي في تلك المرحلة قام الفرنسيون بتقسيم لبنان وسورية إلى دولتين وتنسيب حكومات مرتبطة بها والانسحاب مكرهة بعد أن تنازلت لتركيا عن إقليم انطاكية الذي يتشكل سكانه من العرب والأتراك والكرد والشركس .مع انسحاب الفرنسيين من سورية أصبح العرب القومية الحاكمة لتعزز قومهم ويزداد اضطهادهم للشعب الكردي ووضعت المشاريع مثل الحزام العربي في إطار تصعيد الاضطهاد وسلب عدد كبير من أبناء الشعب الكردي حقهم في المواطنة وتعززت السيطرة العربية في الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية . في الوقت نفسه خضع الجزء الكبير من جنوب كردستان لسيطرة الانتداب الإنكليزي. خلال الفترة الطويلة من حكمهم في العراق أتبع الإنكليز سياسات مختلفة مع الشعبين العربي والكردي في الوقت نفسه الذي أولت اهتماماً أكبر بالشعب .إلى جانب ذلك رأى الإنكليز من مصلحتهم إبقاء القضية الكردية حية كما شوهد في تركيا على ألا تكون قادرة على تحقيق النصر لتستخدم في كبح الحركة العربية واستمروا في سيطرتهم بنمط غريب جداً من سياسة فرق تسد . كان الطرف العربي هو الذي تعززت قوته على الدوام في ظل الانتداب الإنكليزي حيث قام الإنكليز والمرتبطون بهم بشكل وثيق بتصعيد ممارسات الاستغلال والاضطهاد في كردستان لأقصى الحدود وتعاون الطرفان منذ البداية على سحق مقاومات الشعب الكردي التي تصاعدت ضد ممارسات الاضطهاد والاستغلال .حيث قامت القوات الجوية الإنكليزية بضرب تلك المقاومات وشل تأثيرها بعد أن كانت تملك فرصة الانتصار على العرب. مع تقهقر الإنكليز بعد الحرب العالمية الثانية وتزايد تأثير الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني وتأسيس حزب البعث العربي والديمقراطي الكردستاني وتزايد تأثير الأحزاب القديمة مثل الحزب الشيوعي بدأت الحركة الثورية تحقق تطوراً ملحوظاً في العراق . أولى ثمار هذا النضال كان استقلال العراق بعد تصفية نوري السعيد المرتبط بالإنكليز . بعدها انسحب العراق من حلف بغداد المركزي واعتراف للأكراد ببعض الحقوق القومية والديمقراطية المحدودة . ساهم نضال الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب البعث في نشوء حكومة ديمقراطية المظهر في عام ١٩٦٨ ولكن الموقف الشوفيني لحزب البعث وارتباط الحزب الديمقراطي بالجهات الخارجية حال دون الوصول إلى الحل بين الأكراد والعرب وانتهت مقاومات جنوب كردستان ذات القيادة الإقطاعية إلى الهزيمة بعد اتفاقية الجزائر التي أبرمت بين حكومتها وشاه إيران (محمد رضا بهلوي). علاقات الشعبين الكردي والعربي في القرن العشرين اعتمدت في أساسها على التناقض والصراع . حال التدخل الخارجي التابع أصلاً من الإنكليز دون تطور العلاقات الكردية العربية وعدم قيام الشعبين بحل المشاكل القائمة بينهما لتلحق بهما في النتيجة أضرار كبيرة من هذا الوضع .

الذكرى السنوية السادسة عشر لقفزة ١٥آب والنضال السياسي الديمقراطي

عالم ذو قطبين تشكل بعد ثورة أكتوبر ١٩١٧ حيث شوهد نمواً وتصاعداً لحركات التحرر الوطنية والاجتماعية بقيادة البروليتارية في كل من آسيا ، أميركا اللاتينية ، الشرق الأقصى ، الشرق الأوسط وكنتيجة للتوازي والوفاق الذي أقامه القطبان فيما بينهما كان سبباً مهماً في عدم حدوث تطورات ثورية جادة حتى السبعينيات وتسبب كل ذلك إلى تجميد أو تعليق القضايا، وذلك كنتيجة للجهود والمواقف المبذولة لتلك الغاية .

وبحلول السبعينيات برزت حركة الشبيبة بشكل راديكالي في تركيا ،تحت تأثير حركة الشبيبة العالمية التي برزت عام ١٩٦٨ وكذلك انتصارات الثورة الفيتنامية، تلك العوامل وغيرها أثرت بشكل واسع على تركيا وكردستان مما أسفر عن ميلاد حركة PKK ،ولم تستطع الحركة الثورية التركية إكمال مسيرتها بسبب تعرضها لتصفية بانقلاب ١٢آذار ، فظهرت حركة PKK لإكمال المسيرة الثورية في تركيا وكردستان تحت ظروف صعبة ومختلفة . ويلقي الخطوات الأولى لجعل الثورة الكردستانية ثورة شعبية وطنية ديمقراطية تحررية. وبالوصول إلى أعوام الثمانينات . لم يكتفي PKK بتطوير التحول الحزبي في بنيته، بل استهدف العقبات الموضوعة أمام نضاله التنظيمي ، الإيديولوجي ،والسياسي ،بقوة إرادته في نفس الوقت ، حيث كان ذلك بروزاً ثورياً متأخراً بقيادة البروليتارية في الشرق الأوسط ،فقد أصبح النضال التحرري الوطني الكردستاني بقيادة PKK

ثورة على مستوى المنطقة .

إن PKK بالنسبة لكردستان يعني وضع نهاية للظلم الذي استمر قرون طويلة . وتركيا كانت تلعب دور المخفر المتقدم للحفاظ على المصالح الإمبريالية ، وخاصة المناهضة منها للاشتراكية . لذلك فقد كانت تركيا ضمن حسابات الثورة في الشرق الأوسط ، وقد

دخل PKK نضالاً حميماً ضد ذلك الواقع ، وأوصل نضاله إلى المستوى الدولي ، ونتيجة لذلك قامت الحركة الانقلابية الفاشية في ١٢ أيلول ١٩٨٠ ، حيث استطاع ذلك الانقلاب تصفية الحركة الثورية الديمقراطية في تركيا خلال فترة قصيرة ، أما في كردستان فقد زج بعشرة آلاف من كوادر ومؤيدي PKK في السجون والمعتقلات وعلى رأس المعتقلين كانت الكوادر القيادية في PKK حيث تعرضوا للإبادة .وتحولت حياة الملايين من أبناء شعبنا الذين تفتحت عيونهم على نضال التحرري الوطني إلى جهنم لا يطاق . وأسس الانقلابين الفاشيست مراكز التعذيب والتنكيل في القرى والأحياء لممارسة كافة أساليب الضغط لإبعاد الجماهير عن حركة PKK ويحولوا دون الاتصال بهم أو سماع أخبارهم أو رؤيتهم ، مما اضطر PKK إلى النزوح إلى ساحة الشرق الأوسط بقواته المحدودة الباقية لأجل البدء بمرحلة جديدة، حيث بدأت كوادره بالتعمق سياسياً ، أيديولوجياً وعسكرياً ، وأخذ يكثف نشاطاته وجهوده في سبيل المرحلة الجديدة.

وبدأ الصراع المرير في السجون والمعتقلات بين مناضلي ومؤيدي PKK من جهة والممارسات الفاشية من جهة أخرى على شكل حرب ضروس حيث استطاع المقاومون في السجون تمثيل خط الثورة الكردستانية عن جدارة ، وانتقلت راية الحرب من يد مناضل إلى آخر لتمثيل الكرامة الثورية على أعلى المستويات . ابتداءً بالرفيق مظلوم دوغان ، ومروراً بالرفاق الأربعة الذين أضرموا النار في أبدانهم . إلى الابتداء بالإضراب عن الطعام حتى الاستشهاد في ١٤ تموز . مما أسفر عن استشهاد العشرات من الرفاق أمثال :كمال بير وخيري دورموش والرفاق الآخرين الذين تحملوا أعباء ثورتنا .

ومن الجهة الأخرى سعت تركيا ومن ورائها الرجعية المحلية والإمبريالية إلى سحق PKK والحيلولة دون تطوره وصعوده مستفيدة من الخبرة والتجربة التي اكتسبتها من قمع الحركات التحررية الوطنية .بل دخلت في نشاط حميم ودؤوب لأجل إلغاء وجود PKK بشتى الوسائل والسبل المتوفرة لديها .ومن ناحية أخرى تعرض النضال الفلسطيني أيضاً للتصفية وتم لجم الصعود المناهض للإمبريالية في إيران بفرض الحرب العراقية الإيرانية للحد من ذلك التوجه عسكرياً .وأعيدت الأوضاع في كردستان ألف سنة إلى الوراء بحيث أصبح الشعب الكردي يترحم على هتلر وممارساته لأن هؤلاء أرادوا خلق واقع فاشي لا يحتمل اجتماعياً وسياسياً وعرقياً .الطغم الفاشية في تركيا أقنعت ذاتها بأنها تمكنت من جعل هذا الوضع دائماً ومستمراً لتحقيق منافعها ومنافع الإمبريالية.وفرضت أجواء الظلام والتعتيم .والضغوط ، ممارستها على شعبنا تحولت إلى احتلال واستيلاء من بعد وتحت ممارسة الإبادة على نطاق واسع بدءوا يفرضون ممارستهم وضغوطهم في كافة المجالات مثل التعليم والفن والرياضة والدين وكل المؤسسات المماثلة بهدف الوصول إلى غايتهم في سنوات معدودة لخلق نسق واحد من الفكر الفاشي .والحقيقة ربما وصلوا إلى أهدافهم بشكل محدود كانت فرص الثورة قد زالت من تركيا بينما الثورة باتت حتمية تاريخية .وانطلاقاً من الوعي بهذه الحقيقة التاريخية والتصميم المطلق بدأ PKK باستعداداته التاريخية لهذه التدخل .حيث عقد الكونفرانس الأول والمؤتمر الثاني وأكمل إعداده الإيديولوجي والسياسي والعسكري ودخل في إجراءات عودة المجموعة الأولى إلى شمال كردستان.هذا

الاستعدادات التي جرت من عام ١٩٨٢ وإلى عام ١٩٨٤ داخل الوطن وخارجه أدى إلى انطلاق الرصاصات الأولى من فوهة البنادق في ١٥ آب في كل من أروه وشمدينلي بقيادة الرفيق عكيد بعد هذه العملية التاريخية زلزلت الأرض واحتلت عمليات أروه وشمدينلي صدر المواضيع العالمية في وسائل إعلام العالم ،وكانت هذه العملية بالنسبة للشعب الكردستاني تعني ((أنني من البشر وأريد التحدث وأبحث عن حقي في الوجود،وأعمل لأجل التخلص من الأغلال التي ضربت على حريتي ،وأريد الحصول على حقي في الحياة مثل أي شعب آخر)) بل كانت الانطلاقة قراراً وتصميماً على هذا التوجه حيث حان الوقت للتخلص من إهمال استمر على مدى ٢٥٠٠ سنة وتعرض أمة للإنكار والانصهار وتعرضت طبيعة الوطن للتخريب والتدمير وجاء وقت خوض حرب وجودها والتحول إلى أمة حرة مساوية للأمم الأخرى .

لقد كانت قفزة ١٥ آب بمثابة الضربة الأولى للفاشية التركية والإمبريالية والرجعية المحلية والقبلية،وتحمل الشعب الكردي أعباء المسؤولية الثورية على صعيد منطقة الشرق الأوسط ،وجهد القائد آبو والحركة الآبوجية التي يقودها والروح الثورية الآبوجية كانت دليلاً على هذا التوجه الثوري ،حيث تجسدت هذه الروح في الرفيق عكيد الذي حقق قفزة ١٥آب التي استطاعت فك عقدة لسان الكردي الذي لم يتكلم وتحققت روح الوحدة والتضامن لدى الكردي المشتت المسحوق الذي لم يعرف الوحدة ،وأصبح منظماً راعياً،وتحقق الانبعاث الكردي الذي كان مدفوناً في الأرض .وتحقق لقاءه مع أمته ووطنه بعد أن كان ضائعاً تائها في أصقاع العالم .

إن قفزة ١٥ آب كانت ثورة حقيقية رفعت جبهة الإنسان الكردي عالياً بعد أن كان يسير مطأطأ الرأس يخجل من واقعه ،وأعادت إلى الأمة كرامتها،وتعرف الكردي على الديمقراطية والحرية التي كان غريباً عنهما.وبات الكردي يطمح إلى المساواة بدلاً من العبودية التي كان يراها قدراً مكتوباً على جبينه.وحققت قفزة ١٥آب ما لم تستطع الأمة الكردية تحقيقه منذ ٢٥٠٠ سنة وإكمال مالم تستطع إكماله .وتم احتضان الإنسانية والعمل على مواكبتها وبدأ الإنسان الكردي يفكر ويعمل لأجل نفسه لأول مرة ،وبدأ يتعرف على أصدقائه وعلى أعدائه وتوفر لديه الوعي والمعرفة بذلك لأول مرة أيضاً ،كذلك عرف الإنسان الكردي فنون الحياة المدنية والعسكرية وتأثير قفزة ١٥ آب لم يتوقف عند المجتمع الكردي فقط بل تجاوزته إلى شعوب المنطقة أيضا لتفتح عيونه على ما يجري من حوله ،وظهرت الوحدة الروحية بين أجزاء كردستان كلها .قفزة ١٥ آب أصبحت بمثابة الثأر من الفاشية والاستعمار وكل أشكال الرجعية ،ومحافظة على القيم الثورية وتطويرها وحمايتها بالممارسة العملية ،وارتباطاً عملياً ومواصلة لمسيرة الشبيبة الثورية وقيادتها في تركيا ،بل وحتى ارتباطاً وثيقاً بقضية الشعب الفلسطيني ونضاله.

مهما كانت قفزة ١٥ آب ميلاداً جديداً للأكراد فهي مساهمة جادة وصادقة في ثورة الشعوب على المستوى العالمي وجزء لا يتجزأ من الثورة العالمية .هذه القفزة استطاعت ملئ الفراغ المتولد من التوازن والوفاق في منطقة الشرق الأوسط من الناحية الثورية .فهي لم تكتف

بالتصدي للفاشية التركية فقط ،بل امتد تأثيرها إلى الساحة الدولية اعتماداً على ديناميكيتها الذاتية فقط .

قفزة ١٥ آب ١٩٨٤ والنضال المسلح الذي ابتدأ بهذه القفزة استطاع تأسيس جيش من الكريلا،وجبهة شعبية عريضة وحققت الاستمرارية والتقدم في كل لحظة وكل يوم على مدى خمسة عشر سنة من النضال المتواصل على شكل حرب شاملة ،ليتحقق خلال هذه السنوات القليلة ما لم يتحقق خلال ألفين وخمسمائة سنة من التاريخ الطويل وأزداد عند أروه وشمدينلي في كردستان،وانتشرت الكريلا في كل أنحاء كردستان ،والسرهلدانات التي بدأت في بداية التسعينيات التقت وتكاملت مع حرب الكريلا لتدق باب الوصول إلى السلطة الشعبية ،فالثورة الكردستانية استطاعت الوصول إلى مرحلة إستراتيجية مهمة من الإعلان عن وقف إطلاق النار في عام ١٩٩٣.حيث تم تجاوز مرحلة الدفاع ليتحقق التوازن الإستراتيجي ومرحلة الهجوم بشكل متداخل ،وذلك يعني أن الكريلا استطاعت أن تلعب دورها المطلوب منها على أكمل وجه حتى ذلك التاريخ ،فالحرب التي ابتدأت مع ١٥ آب بدأت تبرز ثورة جديدة في تاريخ الشعب الكردي ليكتمل انبعاث هذا الشعب مرة أخرى ،علماً بأن ثورة ديمقراطية كانت تجري جنباً إلى جنب مع الحرب الجارية ،وتلك الثورة الديمقراطية وصلت إلى نقطة مهمة،فقد أحدثت مؤسسات وصروح سياسية وديبلوماسية وثقافية وإعلامية كثيرة بشكل مترافق مع حرب الكريلا الجارية ،أي تحقق تقدم ملموس على صعيد التنظيم القانوني والمؤسساتي خلال سنوات الحرب .

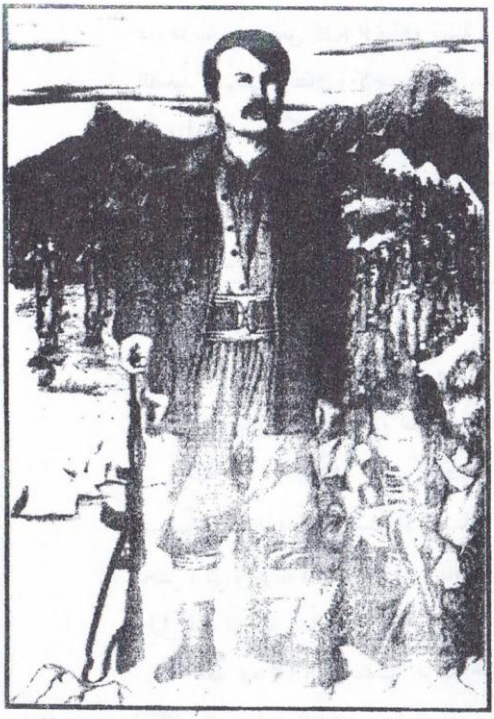

التطورات التي حدثت عالمياً في عام ١٩٩٠ قلبت كل شيء رأساً على عقب في العالم ذو القطبين ،فقد أنهار النظام السوفيتي وتعرض للتشتت ،وتشتت النظام الاشتراكي بأكمله .وبدلاً من أن يعتمد العالم على نظام ذو قطبين أصبح يعتمد على عالم يسير نحو تعددية الأقطاب،مما طرح مفهوم النظام العالمي الجديد ،وهذا ما أدى إلى وضع نهاية للحرب الباردة التي جرى خوضها منذ عام ١٩٤٥ وأصبحت القضايا تكتسب بعداً دولياً وعالمياً في ظل مفاهيم العولمة وخرج العنف من كونه وسيلة لحل القضايا بدرجة كبيرة وترك مكانه للأساليب الديمقراطية المعاصرة سبيلاً لحل القضايا القائمة .

أما PKK فقد استطاع حل ما يمكن له بالحرب خلال المرحلة التي بدأت بـ ١٥ آب ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٩٣ وأكملت الحرب مهمتها على خير وجه وأدت

دورها بنجاح ،وحقق P KK مواقع مهمة بالحرب على الصعيد السياسي والثقافي والاجتماعي ،واستطاع التعبير عن واقع الشعب الكردي على المستوى العلني والقانوني أيضاً ،وحقق مكاسب كبيرة على صعيد النشر والإعلام والساحات المختلفة الأخرى ،مما أسفر عن الحاجة إلى أساليب ووسائل جديدة لمتابعة النضال وإحداث التكتيكات اللازمة لهذا التجديد .

والقائد آبو تعرف على هذه التطورات والمستجدات والواقع المستجد ،وأعلن عن وقف إطلاق النار في عام ١٩٩٣ أملاً في حل القضية بالوسائل السياسية،ولكن ما نسميه بعصابة الأربعة المتجسدة في شخص زكي وأعوانه قامت بممارسات تآمرية مما أدى إلى تعطيل تلك المرحلة تماماً .

بعد عام ١٩٩٣ تعمقت الحرب الخاصة وكأن التهجير وتفريغ الجغرافية من البشر لا يكفي بل تصاعدت الاغتيالات والقتل في جرائم غامضة التي راح ضحيتها آلاف المتنورين والمثقفين الأكراد والمتعاطفين معهم ،وزاد الضغط على الأهالي لتحويلهم إلى حماة القرى وجرى نشر مئات الآلاف من الجنود لتتحول كردستان إلى احتلال عسكري مباشر ،والدولة التركية بهذه الممارسات والوسائل أرادت اغتصاب ما حققه الشعب الكردي بقفزة ١٥ آب مرة أخرى ،واستطاع P KK النجاح فيما لم تنجح فيه أية كريلا أخرى في جغرافية خالية من البشر حيث واصلت حربها بنجاح حتى عام ١٩٩٦ و تم الإعلان عن وقف ثاني لإطلاق النار ،وفي عام ١٩٩٨ وبمناسبة اليوم العالمي للسلام في الأول من أيلول أعلن PKK عن التزامه بوقف إطلاق النار مرة أخرى وبدأ بتجربة الأساليب والوسائل السياسية لأجل حل القضية.

ن الحقائق والنتائج التي ظهرت بالنضال في هذه السنوات كانت مختلفة عن نتائج الثورات العالمية الأخرى.فبدلاً من التحرر الوطني جاءت ثورتنا وهي ثورة الانبعاث الوطني .وبعد عام ١٩٩٣ جرت محاولات مستمرة لفرض الحل المناسب للقضية ،وكما يحدث في كل بلد يتم إلقاء الخطوات أولاً ثم يتم البحث عن الحلول.ولكن نظراً لخصوصية كردستان تطلب الحل إلقاء خطوات على صعيد التغيير الإستراتيجي ومن ثم البحث عن الحل .والقائد آبو استطاع التعرف على هذه الحقيقة مبكراً وقام بوقف إطلاق النار بشكل متكرر من جانب واحد دون انتظار الطرف الآخر .

لمؤامرة الدولية التي أسفرت عن أسر القائد آبو في الحقيقة كانت تستهدف النيل من النهج الذي التزم به القائد آبو منذ عام ١٩٩٣ وأستمر به حتى عام ١٩٩٨ لأجل حل القضية بالنضال السياسي ،ومحاولة لإبقاء النضال ضمن إطار الكفاح المسلح والصدام العسكري فقط لأن ذلك يخدم مصلحة الأطراف المتورطة في المؤامرة.

في أيار ١٩٩٩ أعلن القائد آبو في مرافعاته عن النهج الاستراتيجي الجديد حزبنا وحدد التكتيك والإطار السياسي والتنظيمي للنضال وبذلك ظهر الشكل الجديد للنضال الثوري المستمر في الظروف المستجدة ،وفي الأول من آب ١٩٩٩ أعلن عن سحب قواتنا إلى مواقع جديدة خارج الحدود وإيقاف الحرب المسلحة بصورة رسمية.توجهات القائد آبو حول الطريق الجديد للنضال تحول إلى قرار حزبي في المؤتمر السابع الطارئ للحزب .

وبعد مرور سنة على هذه التطورات نرى أن النضال السياسي الديمقراطي الذي ابتدأه PKK ومشروع السلام الذي طرحه استطاع التعبير الصادق عن توجهاته

،والنضال الذي استهدف رفع حكم الإعدام خلق أجواء للنقاش الديمقراطي في تركيا وخففت من الشوفينية الاجتماعية ووضع حد للتعنت الفاشي المتصاعد وتعرضت مؤسسات الحزب الخاصة للتصفية الجزئية،وتصاعد النقاش حول مشروع السلام الذي طرحه PKK ولو بلغة مختلفة في الأوساط التركية،وظهرت أمتدادات العصابات المتعششة داخل أجهزة الدولة وتم الكشف عنها وتوفرت فرص كبيرة أمام الإدارات المحلية في كردستان وتصاعد النضال القانوني العلني إلى مستوى أعلى ،وفرض النضال نفسه على مؤسسات ومنتديات الاتحاد الأوروبي مباشرة،وتصاعد النضال النقابي لدى النقابات لتصبح حليفاً طبيعياً لنضالنا السياسي ،والتطورات الحاصلة في إيران لها علاقة بمشروع السلام الذي طرحه PKK وإشارة إلى التغيرات الجارية،والهجمات الجديدة للقوى في كردستان الجنوبية جاءت نتيجة لدخول النهج السياسي الجديد لحزبنا حيز التنفيذ العملي ومحاولة لعرقلة هذا التوجه .

في ذكرى ١٥ آب ٢٠٠٠ حاجة للقيام بحملة ١٥ آب ثانية لأجل النضال السياسي والديمقراطي الذي هو أسلوب النضال في مرحلة التحرر الديمقراطي بعد مرحلة ثورة الانبعاث في كردستان التي ابتدأت في ١٥ آب ١٩٨٤ ،وصلت إلى النصر المظفر .ومطلوب منا الآن المضي قدما بنفس الروح والتصميم في هذه المرحلة النضالية الجديدة حتى يتحقق التحرر الديمقراطي ،وبدون احتضان لروح الثورية لعكيد يستحيل القيام بمهام المرحلة التي تتطلب إعداد القائد آبو وممارسته وحتى طراز تفكيره فبهذه الروح والمعنويات تم تسطير التاريخ الحديث لكردستان.وبهذه الروح تم التصدي لجيش يزيد تعداده عن المليون وتجهز بأكثر المعدات تفوقاً ،وتحقق انبعاث شعب وأمة لتأخذ مكانها بين الأمم .والآن نحتاج إلى هذه الروح والمعنويات لأجل ضمان التقدم في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتأمين المحافظة على القيم والمكاسب التي تحققت في مرحلة التجديد والتحول الديمقراطي.

ن شعار ((الحرية للقائد آبو والحل لكردستان)) يؤدي دور الفيدرالية الديمقراطية في الشرق الأوسط ،وهذا يعني تحقيق الديمقراطية في الدول القائمة،وتحقيق كردستان الموحدة في أجواء الحرية المساواة التي نتطلع إليها واستمراراً للنضال لتحقيق هذا الهدف في ظروف جديدة .نعلم أن النضال الجديد لن يكون سهلاً كما يعتقد البعض ،ضمن صعوبات كبيرة مختلفة ،ونعلم أن البناء أصعب من التدمير ،ولهذا فإن التغلب على هذه الصعوبات يتطلب من كل كادر وكل إنسان وطني وكل كردي يلتزم بالروح الدافئة لقفزة ١٥ آب وبجرأتها وتصميم عشرة ١٥ آب بعنفوانها لا زالت مستمرة في كردستان على أسس جديدة دون انقطاع ،واليوم هو يوم العمل لأجل التحرر الديمقراطي والالتزام بروح ومعنويات قفزة ١٥ آب جديدة لأجل تحقيق هذا الهدف

نص اللقاء التي أجرته جريدة أوزغور بوليتيكا مع الرفيق جميل بايك (جمعة) عضو المجلس الرئاسي لحزب العمال الكردستاني PKK

أدلى الرفيق جميل بايك (جمعة) عضو المجلس الرئاسي لحزب العمال الكردستاني PKK بتصريحات خاصة لجريدة أوزكور بوليتيكا تتضمن رسائل مهمة إلى كل من تركيا وأوروبا والأوساط الكردية،وقيم الأنشطة التي قام بها حزبنا PKK بخصوص مشروع السلام الذي أعلنه الحزب منذ السنة الماضية،في هذا اللقاء الذي أجري معه في كردستان الجنوبية. لفت الرفيق بايك (جمعة)الانتباه إلى الهجمات الكثيرة المتنوعة التي تستهدف PKK قائلا:ربما ندفع الثمن لأجل تحقيق النجاح ولكننا الكاسبون بالتأكيد.

س ـ السيد بايك لقد أصبح حزبكم هدفا للهجمات مرة أخرى في الآونة الأخيرة .حيث شهدت أوروبا وكردستان الجنوبية وتركيا حملات مضادة .ما هو تفسيركم لهذه الهجمات .وما هي تدابيركم في مواجهة هذه الهجمات ؟..

ج ـ لقد حدثت هجمات مستمرة وشاملة ضد حزبنا منذ القديم في شخص القائد آبو .ولكن P KK تصدى لها ببطولة دائما .ودفع ثمنا باهظا واستطاع إفشالها حتى وصل إلى يومنا هذا .واليوم أيضا يواجه حزبنا هجمات كثيفة من كل من الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا وصولا إلى جنوب كردستان وفي كل الساحات حيث

استهدف تخريب وتحطيم وتصفية حزبنا ،وهي استمرار للمؤامرة الدولية ومكملة لها .

المؤامرة الدولية التي بدأت في ٩تشرين الأول ووصلت إلى مستوى معين في ١٥ شباط،وتم تحديدها في نقطة معينة بالجهود الكثيفة التي بذلها القائد آبو ،ولكن المتآمرين أعادوا تنظيم أنفسهم وتخطيطهم من جديد حسب الظروف المتغيرة لأجل الوصول إلى النتائج التي يأملونها ولا زالوا مستمرين في تنفيذ المؤامرة ،فبهذه الهجمات يريدون فرض حصار خارجي على الحزب لأجل التأثير عليه من الداخل لإضعافه وإصابته بالوهن ثم الانقسام والتشتيت .

أما حزبنا أيضا يبذل جهودا متواصلة وكبيرة لأجل إفشال المؤامرة ،فهو يعمل لتنظيم الحزب والكوادر والشعب من جديد بما يتوافق مع الاستراتيجية الجديدة،ولأجل المحافظة على وحدة الحزب ليكون النواة التي تحقق الجماهير وحدتها حولها وتعميق وحدة الشعب،ويعمل لأجل تحقيق إنفتاحات جديدة في الساحات المختلفة ،وتصعيد الممارسة السياسية للشعب ،وإضافة صداقات جديدة في الأوساط الصديقة السابقة ،وتقوية التضامن مع شعوب المنطقة ،وتحقيق السلام الكردي

الداخلي .كل ذلك لأجل التصدي لهذه الهجمات،وتحقيق المزيد من التقدم للنهج .وربما ندفع ثمنا لأجل النجاح.ولكننا سنكسب بكل تأكيد .ويمكن لأصدقائنا وشعبنا أن يكونوا واثقين من ذلك

س _ الحملات الجديدة المضادة لكم بدأت بهروب الدكتور سليمان مع مجموعة من صفوفكم ولا زالت مستمرة . فمن هم المساندون لهذه الحملات ؟ وما هو موقع هذه المجموعة ضمن الكريلا ؟..

ج _ القوى والأطراف التي خططت ونفذت المؤامرة الدولية ولا زالت تساندها هي التي تقف وراء المجموعة التي يقودها كل من الدكتور سليمان وكوجوك زكي.لأجل الوصول إلى بعض النتائج .وعلى صعيد الممارسة العملية فإن ألمانيا والاتحاد الوطني YNK وبعض الخونة المتواطئين الأكراد يحاولون دعم وتقوية المؤامرة،وبات هذا الأمر مكشوفا .بينما الدولة التركية تحرض المتآمرين والقوى التي تساند المؤامرة وبعض الأشخاص للاستفادة منهم .وهذه المجموعة تتألف من ٢٠ شخصا .إن بعض الأشخاص منهم تعرضوا للخداع وانضموا إليها .وليس من بينهم أشخاص يستطيعون التأثير على الحزب والكريلا .لأن أغلبهم مكشوفون ومفضوح أمرهم ومعروفون جيدا من قبل قوات الكريلا.وهم لا يتمسكون بنهج محدد بل وعيهم ليس متطورا .وبفهمهم المتهور والمذبذب والمغامر ولا يشعرون بالمسؤولية ويفتقرون إلى المحبة والاحترام نحو الإنسان ولا يرتبطون كثيرا بالقيم الإنسانية ولم يتورعوا عن تبذير وهدم القيم الوطنية التي تم كسبها بجهد كبير واستخدامها بشكل فردي وبدون حدود أو مقياس لأجل شخصانهم بل ويتلاعبوا بهذه القيم والمكاسب في سبيل عواطفهم البسيطة وغرائزهم .ومارسوا تخريبا كبيرا.وهؤلاء هم بيادق شمدين ساكيك ونهجه .وحزبنا خاض نضالا مريرا ضد هؤلاء منذ عام ١٩٩٣ في شخص شمدين ساكيك .ونتيجة لهذا النضال زال تأثيرهم تماما ولم يجدوا أمامهم سوى الانصياع لنداءات شمدين ساكيك بالهرب .ولوتوفرت لديهم فرصة البقاء في الحزب والتأثير عليه لما هربوا .

العداء الذي كان يمارسه هؤلاء من الداخل منذ القديم بات يلاقي دعما من الخارج ويحاولون الاستمرار في هذا العداء .ولكن لا تتوفر أمامهم فرص النجاح .ونحن نعتقد أن القوى التي تنظم المؤامرة الدولية وتنفذها هي الأهم والأساس .ونضالنا يستهدف إفشال المؤامرة التي يريد المتآمرون الدوليون إنجاحها .فنحن نخوض حربا مقدسة ضد أسياد العملاء ولا ننشغل بالمتواطئين مع العملاء .

س _ الحملات المضادة على PKK أحيانا تستهدف شخصكم والأعضاء الآخرون في المجلس الرئاسي لـ PKK فما هو الهدف من ذلك ؟..

ج _ السبب في تكثيف الهجمات ضد شخصي والرفاق في المجلس الرئاسي هو ارتباطنا الوثيق بالقائد آبو والنضال الذي خاضه وبالحزب والشعب والتحرر .فهذه الأمور هي عشقنا الكبير .والمجلس الرئاسي يؤدي مهام القائد آبو ويحاول تمثيله ليقوم بأنشطته .والهجمات المضادة على المجلس الرئاسي هي هجمات على القائد آبو .فهم لا يهاجمونه بشكل مباشر لأنهم لا يستطيعون نظرا لأن آبو قيادة يمتلكها الشعب والجماهير .وهجومهم على هذه القيادة يكشف عن هويتهم الحقيقية .وهذه نهايتهم فللقوى الصانعة في المؤامرة والأوساط التي تأثر بأوامر هذه القوى

على مختلف المستويات حانقة علينا وغاضبة جداً لأننا لم نقف ضد القائد آبو ولم نصادق على إعدامه.فحسب رأيهم كان يجب علينا التخلي عن القائد آبو وتصفية الحزب والثورة وبيع الشعب ولكننا لم نسكت على ذلك ونعمل لأجل إعاقة نجاح المؤامرة ولهذا يجعلون منا هدفاً لهجماتهم ،ونحن بدورنا لا نهتم بذلك ولا نبالي ،بل على العكس نفتخر بذلك ،لأننا تلاميذ القائد آبو ورفاق دربه ونعشق شعبنا وحريته وقد يهاجمون وربما يقتلوننا ولكنهم لن يستطيعوا إبعادنا عن قائدنا المحبوب ونضالنا التحرري،لأن القائد بذل حياته كلها لتدريب شعبه ورفاقه وسلحه خير تسليح حتى لا يعطوا الفرصة والمجال للخيانة في هذه الأيام العصيبة.ولكن يصعب على المتآمرين فهم هذا الأمر ،بل حان الوقت ليفهموا هذا الواقع ويتصرفوا باحترام .

س ـ أريد التطرق إلى وضع جنوب كردستان ،لقد أدلى زعيم الاتحاد الوطني YNK السيد جلال الطالباني في انقرا ببعض الأحاديث المعادية لـ PKK ،ورغم الاعتداء الذي قام به ضد قوات PKK في السليمانية،أدلى بعض التصريحات في إيران خلال الأيام الماضية وقال أنهم لن يهاجموا PKK بناء على رغبة تركيا،ولكنه تخوف من التأكيد على مبدأ عدم الإعتداء على PKK ،فما هو تقييمكم لكلام الطالباني ؟..

ج ـ إن السيد الطالباني يدلي بتصريحات متناقضة باستمرار،ويجب عدم استغراب ذلك منه ،وقد قال عنه الرئيس الإيراني السابق السيد هاشمي رافسنجاني بأنه ((عاهر سياسي)) ولا يملك موقفاً مبدئياً أو نهجاً ثابتاً.ويجري وراء المنفعة والمصالح اليومية على الأغلب ولا يفكر إستراتيجياً ،وتنسب في الاجراح لنفسه ولأصدقائه كثيراً ولهذه السياسة يخلق عدم الثقة لدى الجميع .وهو الذي يتضرر كثيراً منها .وقد وصل إلى نقطة يكرر نفسه باستمرار ويضيق مجال حركته ومناوراته والآن يمر في مرحلة من الضيق .ومن خلال ممارسة العداء لـ PKK يريد الحصول على دعم ومساندة تركيا والولايات المتحدة للخروج من هذ الوضع .في سبيل إقامة توازن مع PDK،وهناك احتمال كبير بتروي وضعه إذا لم يستطع الوصول إلى مثل ذلك التوازن ،وبياناته غير صادقة وتستهدف المخادعة ،فقد اعتقلوا ما يقارب العشرين من رفاقنا وتم وضعهم في سجون خاصة ووضعوا اليد على ثلاث سيارات .وهو الذي أسكن التركمان في السليمانية،وتلقى الأسلحة من تركيا .وفتح مكتب للميت التركي MIT بإدارة مسؤول رفيع المستوى اسمه المستعار (إلهامي) في السليمانية .وجاءت لجنة عسكرية تحت المسؤولية المباشرة من (حسن قونداكجي)لتفقد مواقع YNK وسمح له بإقامة مقر قيادة للتنسيق في (كوي سنجق)لممارسة أنشطته .ثم أمر بتمركز القوات العسكرية لـ YNK بالقرب من قوات الكريلا التابعة لنا وقام بقطع كل خطوط الذهاب والاياب التي نستخدمها وفرض الحظر على كل الأنشطة التي نقوم بها ويعمل على تحريض وتعجيز قواتنا باستمرار حيث يرتب للهجمات والاعتداء وقد حدثت اشتباكات متفرقة سبعة مرات في كالاتوكا حتى الآن .

إن YNK يقوم بالإعداد لهجوم كبير ،وعلى القوى السياسية والمثقفين وأبناء شعبنا أن يقوموا بخطوات عملية لأجل ردع هذه الاعتبارات .وبقيام YNK بتوفير الحماية للدكتور سليمان وزكي اللذان هربا من صفوفنا وتقديم الدعم والمساندة لهما بكل أنواعها يصبح القوة التي

تدعم المؤامرة الدولية على الصعيد العملي.فالهجمات التي كانت تمارس من خلال PDK في السابق يراد لها أن تستمر من خلال YNK في المرحلة الجديدة ،وقد تولى YNK هذه المهمة ،وقيادة YNK تريد تصفية PKK وقيادته وتتطلع إلى اللعب على دور القيادة الوطنية من الجانب الآخر ،ويستمر في هذا الصراع منذ القديم فقد كان يفعل ذلك في السر قبل ١٥ شباط ،وأصبح يفعل ذلك علناً وبشكل مكشوف بعد ١٥ شباط ،ولكن قاعدة YNK وجزء كبير من كوادره غير مرتاحين من الاعتداء على PKK ،وسيزداد هذا الانزعاج في المرحلة المقبلة ..

س _ PDK مستمر في حملته ضد PKK ويبذل جهوداً خفية وعلنية لأجل إبعاد الأكراد عن PKK بالدعايات المغرضة فما هو مدى الخطر الناجم على PKK من هذه الحملة التي يقوم بها PDK ؟ ..

ج _ ليس هناك إي تغيير في سياسات PDK وهو مستمر في نهجه وهجماته مع تركيا بشكل مكشوف ،وأخذ مكانه في المؤامرة الدولية بشكل واضح ،ومارس التحريض والضغوط على YNK في الفترة الأخيرة لأجل الهجوم على PKK ،والهدف هو فرض حصار على قوات PKK المتواجدة في جنوب كردستان ومن ثم سحقها من جهة لأجل إضعاف YNK ومن جهة أخرى بهدف بسط هيمنتها على جنوب كردستان ،فمن الواضح أن YNK سيكون الخاسر الأكبر في إي اشتباك مع PKK وهذا الوضع يدخل في خدمة PDK ،و YNK يقع في أحابيل وألاعيب كثير من القوى وPDK أصبح يراهن على القيادة في كردستان بعد مؤامرة ١٥ شباط ويريد الاقتراب من هذا الهدف بخلق اشتباك بين YNK و PKK ، لأن PDK يرى في نهج قيادة PKK خطرا دائما على ذاته ،فلو حدث الحل والسلام فإن PDK سيصبح في وضع عدم التأثير ،ونظراً لأن PKK يقوم بطرح الحل وفرضه على الأطراف يقوم PDK بزيادة وتيرة عدائه وهجماته أيضاً ،وهو لا يفكر في كيفية تحرير الشعب الكردي بل يفكر في كيفية إبعاده عن PKK ويعمل لأجل ذلك ،وعناصر إدارة الحرب الخاصة في تركيا هم الذين يحددون ويفرضون تطبيق الدعاية وأساليب الصراع ضد PKK ،ويجهدون للحيلولة دون تجذر وانتشار PKK في جنوب كردستان وبنسبة ما يحقق من نجاح في هذه المساعي يستطيع الصمود والبقاء ،وإلا فإنه سيفقد القيادة في منطقة بهدينان مثلما فقدها في كردستان سابقاً .

س _ نعلم بأن PDK دعا YNK إلى التوحد والصمود المشترك ضد PKK ،فهل هناك خطر من ذلك حسب قناعتكم ؟ ..

ج _ صحيح أن PDK دعا YNK إلى التصدي المشترك ضد PKK ولكن يصعب تشكيل قوات مشتركة فعلاً والقيام بهجوم على PKK ،حيث يحتمل أن تحدث هجمات متزامنة تقوم به كل قوة في منطقتها بشكل منسق وهذا أمر وارد كاحتمال كبير ،ولكن إذا وجد P DK أن YNK يحظى بدعم من بعض القوى المهاجمة لخلق توازن معه فإنه قد يتخلى عن الهجوم المشترك .والأيام المقبلة هي التي ستحدد فيما إذا كان هجوماً مشتركاً سيحدث أم لا ويتعلق ذلك بالتطورات التي يمكن أن تشهد صعوداً يؤثر على التوازنات القائمة لمصيرها في كل لحظة ..

الجزء الثاني

قال السيد جميل بايك عضو المجلس الرئاسي لـ PKK ((حزبنا سيقوم بتعزيز وتقوية خطواته لأجل التحول الديمقراطي في تركيا .ويقوم بالتركيز على مشاريع جديدة لأجل وضع الحلول للقضية الكردية)) .

وفي التصريحات التي أدلى بها لصحيفة أوزكور بوليتيكا،أكد على أن قوات الدفاع الشعبية ستسارع في اتخاذ خطوات التحول الديمقراطي .بينما ستفشل القوى الناهضة للديمقراطية في مساعيها ومحاولاتها لعرقلة التحول الديمقراطي بهذه الخطوات .ولن يبقى أي معنى لعنادها.وطالب السيد بايك الأوساط الديمقراطية في تركيا بالقيام بدورها المطلوب منها لتخوض نضالاً كبيراً.وفي موضوع فيدرالية الشرق الأوسط لفت الانتباه إلى عدم وجود إي معنى وجدوى للحدود القائمة في المنطقة وأوضح أن إيران بدأت تستعجل في اتخاذ الخطوات لحل القضية الكردية .ووجه السيد بايك انتقادات حادة إلى زعيم YNK السيد جلال الطالباني،وأكد على أن PDK لا زال مصراً على موقفه التآمري .

س ـ هل هناك نشاط جديد لدى PKK لأجل الإسراع في خطوات التحول الديمقراطي في تركيا ؟ ...

ج ـ لقد أوقف حزبنا الكفاح المسلح لأجل حل القضية الكردية ،والتحول الديمقراطي في تركيا ،وتأسيس جمهورية ديمقراطية ،وقام الحزب بسحب قواته إلى خارج حدود تركيا ،وأرسل مجموعتي السلام ،وصادق على التغييرات الإستراتيجية في مؤتمره السابع وطرح مشروعه للسلام على الرأي العام فكل هذه الخطوات ،لم تسفر عن تطورات على المستوى المطلوب في تركيا ورغم ذلك أدخلت هذه الخطوات تركيا في مرحلة جديدة للتغيير ولا زالت تسير على هذا المسار .وفي النقطة التي تم الوصول إليها في الوقت الراهن لا يمكن التراجع أو العودة إلى الوراء .وحزبنا يرى كل التطورات الإيجابية ويقيمها ويقدرها .وكذلك يرى ويلاحظ كل الميول المحافظة والرجعية التي تشكل عقبة على طريق التحول والتغيير.ويناضل لأجل تجاوز هذه المواقف .وهذا النضال يسير على قدم وساق في يومنا هذا ويحدث الفرز الصحيح في الصفوف وحزبنا سيعزز ويقوي خطوات التحول الديمقراطي في تركيا .ويعمل على خلق مشاريع جديدة للوصول إلى حل للقضية الكردية .وهذه المشاريع التي نصفها ستطرح على الرأي العام في المستقبل.وسنسارع في جهودنا العملية على هذا الصعيد.فقد تأكد اليوم تماماً بأن PKK يمثل المحرك الأساسي والقوة الأساسة لإحداث التحول الديمقراطي في تركيا والقوى المساندة للتحول الديمقراطي في تركيا بلغت ترى هذه الحقيقة بشكل أفضل مع مرور كل يوم .. وباتت واعية وتدرك مسؤولية PKK عن تجاوز القضايا التي تولد من الانسداد التي يصيب تركيا على هذا الصعيد .ومثلما قام PKK بمسؤولياته في السابق سيقوم بها من الآن فصاعداً أيضا،لأن PKK وقوات الدفاع الشعبية يشكلان الضمانة الأساسية للتحول الديمقراطي.وقوات الدفاع ستلقي بخطوات متسارعة على طريق التحول الديمقراطي .وستصاب المقاومة والتعنت الذي تبديه القوات المناهضة للديمقراطية بالفشل،والسكتة الكاملة

س ـ لقد مضت سنة على نداء الأمين العام لحزب العمال الكردستاني السيد عبد الله أوجالان في ١٢ آب ١٩٩٩

بشأن سحب القوات المسلحة من شمال كردستان ،هل ترون أن الخطوات التي ألقيت في داخل تركيا كافية ؟ ..

ج _ كما نعلم أعلن حزبنا عن التزامه بنداء القائد الوطني آبو في الأول من أيلول وأوقف الكفاح المسلح وقام بسحب قواته إلى خارج حدود تركيا فعلاً تنفيذاً للقرارات المتخذة ،وبعد ذلك وكما أشرنا جرى إرسال مجوعتين للسلام إلى تركيا ،ووضع مشروعاً للسلام في المؤتمر السابع وطرحه على الرأي العام ،أي أن PKK استطاع أن ينفذ ما يقع على عاتقه في وقت قصير وعلى أكمل وجه،أما الطرف الذي لم يقم بمسؤولياته بشكل كاف فهو تركيا ،فلا يزال فيها ميول محافظة ومتصلبة،وأصحاب هذه الميول تشكل عقبة كبيرة أمام حل القضية الكردية والتحول الديمقراطي في تركيا وتعاظمها ،وذلك هو مصدر التعقيد ،ولازال PKK يقدم تضحيات جسيمة للتغلب على هذا الأمر وسيستمر في التضحية ،وهناك تطورات ولكنها غير كافية .

تركيا دخلت طريق التغيير بدون شك وتتقدم ولو بخطوات بطيئة ،والمسألة هي كيفية الإسراع في ذلك وهذا يحتاج إلى حافز ،ورغم أن PKK يقوم بمهام الحافز ولكن الطرف التركي لا زال قاصراً ،يجب على الأوساط الديمقراطية في تركيا أن تقوم بدورها المطلوب وتنضم إلى النضال الكبير ،وهذا هو الأمر الذي لا يحدث وتكتفي هذه الأوساط بالانتقاد وتنتظر الخطوات من الدولة ولا تدخل الممارسة العملية ،وذلك هو المرض العضال لدى القوى الديمقراطية في تركيا ،ويجب التخلص من هذا المرض العضال والدخول في الممارسة العملية بدلاً من الكلام ،وعندما يتحقق ذلك فإن خطوات التحول الديمقراطي في تركيا ستتسارع وستصبح الجمهورية الديمقراطية حقيقة واقعية .

س _ الأمين العام لحزب العمال الكردستاني عبد الله أوجآلان بدأ يكرر ويشدد على طرحه لفيدرالية الشرق الأوسط مرة أخرى في الأيام الأخيرة وطالب PKK بإلقاء الخطوات اللازمة ،فما هو مستوى الأنشطة لديكم في هذا الموضوع ؟ ..

ج _ عندما تنظر إلى واقع العالم وواقع الشرق الأوسط نرى أن الحدود المصطنعة في الشرق الأوسط باتت بدون معنى لأنها تؤثر سلباً على تطور شعوب المنطقة على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية،وتسفر عن اشتباكات وتتسبب في توتر لا معنى له .بل هذه الاشتباكات والتوتر تغذي القومية المتعنتة والرجعية ،وتشكل عقبة أمام التحول الديمقراطي ،وهذا الوضع يصبح عائقاً أمام وصول الشرق الأوسط إلى هويته التاريخية الحقيقية ،وأمام لعب دوره الإنساني المطلوب منه.فالمنطقة هي حاضنة الإنسانية ومصدر للحضارة،ونظراً لأن شعوب الشرق الأوسط عاشت بشكل متداخل وتأثرت ببعضها كثيراً .وتقاسمت الثقافة المشتركة ،ولهذا فإن طرح الفيدرالية الديمقراطية هي الحل الأنسب لواقع الشرق الأوسط ،والحل الحقيقي للقضايا القائمة لا يحدث إلا بهذا الطرح ،والأكراد يلعبون دور المفتاح في تحقيق مثل هذه الفيدرالية ،فوضع الأكراد هو الأنسب لجعل هذا المشروع حقيقة ،والأكراد هم الدعامة الأساسية والقوة المحركة لهذا التوجه ،و PKK وضع هذا الهدف أمامه منذ ولادته فالثوري العظيم (كمال بير) تحدث في قاعة المحكمة في ديار بكر عن هذه الحقيقة ،ومواقف PKK في الممارسة العملية كانت تخدم هذ الهدف حتى الآن.وسيلقي المزيد

من الخطوات على هذا الصعيد من الآن فصاعداً،فبالإستراتيجية الجديدة التي طرحها PKK أضفى مزيداً من الصفاء على هذا المفهوم وجعله موضوعاً للنقاش بين الشعوب ،وهذا الطرح يلاقي صدى كبيراً ،فإحداث الفيدرالية بين الأكراد وتركيا وبين الأكراد وإيران والعراق وسوريا على شكل فيدرالية في جمهوريات ديمقراطية بين الشعوب ،سيشكل أساساً لفيدرالية الشرق الأوسط .

واقع PKK وتركيا هو الأقرب إلى هذا الطرح،فإذا نجحت تركيا في التحول الديمقراطي في حينه،وقامت بحل القضية الكردية فهي ستصبح طليعة لهذه الفيدرالية ، PKK يهدف إلى حل القضية الكردية كأساس للوصول إلى فيدرالية الشرق الأوسط ولهذا يرى أن مهمته هي التصدي لكل المفاهيم الانفصالية والقبلية والإقطاعية،والقومية والشوفينية والمذهبية والأنانية،ويعمل لأجل القيام بما يقع على عاتقه من مسؤوليات نحو الشعوب .

س ـ الحكومة الإيرانية تعطي انطباعاً وكأنها تلقي خطوات أكثر في موضوع القضية الكردية ،فقد سمحت بتدريس اللغة الكردية حتى مستوى الجامعة وتم تعيين والي كردي على مناطق كردستان لأول مرة ،وفي الزيارة الأخيرة للرئيس محمد خاتمي أدلى برسائل معتدلة هي الأمثل على هذا الوضع ،وهذا الوضع يتناسب مع الإستراتيجية الجديدة لـ PKK ،فما هو تقييمكم لذلك؟ وهل يمكن حدوث تطور مماثل في كل من العراق وسوريا؟

ج ـ إيران لا تتنكر لوجود الأكراد ،وتريد حل القضية الكردية حسب المفهوم الإسلامي ،ولا تتمسك بأي عنصر أو تعتب في هذا الموضوع ،بعد الثورة الإسلامية في إيران تم تنظيم مقاطعة كردستان لأول مرة ،وصدرت المجلات الكردية وجرى البث الإذاعي والتلفزيوني باللغة الكردية ، وفي السنة الأخيرة جرى إحداث قسم اللغة والأدب الكردي في الجامعة ،وتم تعزيز وتقوية الإدارة المحلية في كردستان ولا شك أن ذلك كله يبقى ناقصاً إلا أنها خطوات إيجابية ،ويبدو أن سياسات الانفتاح ستستمر على صعيد القضية الكردية وعلينا أن نرى الرابطة بين كل ذلك ونضال PKK و ستراتيجيته الجديدة .

عندما وقع القائد آبو في الأسر نتيجة للمؤامرة الدولية نهض الأكراد في شرقي كردستان في سرهلدانات عارمة واستشهد ما يقارب الثلاثين شخصاً وهذا موقف مشرف وعظيم ،ولا يمكن لإيران أن تتغاضى عن ذلك،وهي لم تتغاضى فعلاً .فإذا كانت تلقي خطوات إيجابية في هذا اليوم فعلينا أن نرى ارتباط ذلك بـ PKK،وهذا الأمر يعزز موقف إيران داخلياً على صعيد المنطقة وإذا بقيت إيران مصممة على سياستها هذه وألقت خطوات جديدة فهي ستتصدر الطليعة في حل القضية الكردية وستحظى بمكانة مهمة على صعيد القضية الديمقراطية في الشرق الأوسط وهذا سيحث كلاً من تركيا والعراق وسوريا إلى إلقاء خطوات مماثلة ،وإيران بهذه المواقف ستكون في أفضل وضع على صعيد القضية

الكردية وموقعها إيجابي تماماً في هذا الوضع .

والعراق هو أحد الأطراف القريبة من هذا الوضع،وهو الأقرب إلى تطوير الفيدرالية الديمقراطية مع الأكراد ،وحل القضية الكردية في العراق سيساهم كثيراً في تسهيل حل القضية الكردية في الأجزاء الأخرى بدرجة

كبيرة ،ولن يستطيع أحد استهداف الأكراد كما كان سابقاً ،فقد تحقق الانبعاث الكردي وتحققت النهضة الكردية ،وسيحقق الأكراد تحررهم مطلقاً ،والدولة المعنية لا بد أن تلقي خطوات نحو الحل .فقد يحدث ذلك بطيئاً وربما لا يحدث ذلك كما يريده الأكراد ،ولكن لا بد من حدوث حل ،والدور الرئيسي في ذلك يقع على عاتق الأكراد أنفسهم ،فإذا حقق الأكراد سلامهم الداخلي وفيدراليتهم الديمقراطية ،فهم سيحققون تحررهم من جهة وسيحررون الشعوب التي يعيشون معها وهم الأتراك والفرس والعرب ،إن تأثير أنشطة PKK في يومنا هذا لا تقتصر على كردستان الشمالية ،بل يشمل كل أجزاء كردستان ،بل له دور كبير ومهم لدى الأكراد المقيمون خارج كردستان ،و PKK باستراتيجيته الجديدة يعطي شكلاً جديداً لكل أجزاء كردستان والدول المعنية حسب الحل الذي يطرحه ،فالتعقيدات الناجمة عن الممارسات السابقة حيث سياسات الإبادة وإنكار الوجود والتمرد ضد هذه السياسات ألحت ضرراً كبيراً بالشعوب ،وبدلاً من ذلك يمكن أن يحل القبول بالوجود والوحدة الطوعية الحرة كسياسة مهيمنة شاملة بدلاً من السياسات السابقة.

س ـ ثمة تحرك آخر ملفت للانتباه يجري في الشرق الأوسط خارج PKK ،فهناك الحشود العسكرية العراقية في كركوك ،والادعاء بأن PDK سيهاجم السليمانية،فهل هناك احتمال لحدوث مثل ذلك الهجوم ؟ فإذا حدث ذلك فما هي انعكاساته على المنطقة ؟ ..

ج ـ الحشود العراقية في كركوك وهولير وعلى حدودها صحيح ،ولكن ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الحشود بهدف الهجوم على السليمانية أم أنها تدابير متحدة ضد احتمال قيام YNK بهجوم على هولير لأن هناك معلومات عن استعداد YNK للهجوم على هولير فالعراق لن يسكت على استيلاء YNK على هولير مرة أخرى ،حيث بدأ العراق يعتمد على PDK ولا يثق بـ YNK بل يريد إبعاده عن المعادلات ،واستيلاء YNK على هولير لا يتحقق إلا بتلقي الضوء الاخضر من الولايات المتحدة ،وبناء تركيا محايدة في اشتباك YNK، PDK أو قيامها بدعم YNK ،ولا يمكنه أن يدخل هولير بشكل آخر ،وبحصول YNK على دعم ومساندة تركيا يجب عليه أن يعادي PKK ويحقق الشروط التي تطلبها تركيا للتركمان وأن لا تتعارض سياساته مع سياسات الدولة التركية ،وإلا فلن يستطيع الدخول إلى هولير ،إن PDK راضي وقانع بالوضع القائم حالياً ،بينما YNK يتضرر بشكل متزايد مع مرور كل يوم ،ولهذا فإن PDK يرى أن عقد اتفاق مع YNK لا يتناسب مع مصالحه،بينما YNK تستخدم فرصته الأخيرة للتخلص من هذا المأزق،ولكن هناك شكوى في مدى ما يحقق من نجاح.

معاداة PKK يجلب المشاكل لـ YNK بدلاً من النجاح.المستفيد من ذلك هو العدو التاريخي PDK وأعداء الشعب الكردي ،وهذا يفتح المجال أمام تدخلات جديدة ومزيداً من القضايا المعقدة لكردستان وللمنطقة بكاملها.

س ـ يفهم من توضيحاتكم أن PKK يمارس سياسة السير على الشوك في الشرق الأوسط ،فلماذا هذه الصعوبات تواجه PKK تحديداً ؟ ..

ج ـ إن ممارسة السياسة لدى PKK يشبه السير على الصراط المستقيم ،وهذه حقيقة منذ ظهور PKK ولا يتم

كسب أي شيء بسهولة .فالأكراد في واقع الشرق الأوسط وضعهم صعب وممارسة السياسة باسمهم أصعب،فإذا لم يتم الإلتزام بالحذر والانتباه الشديد فيمكن أن يتحولوا إلى طعم في كل وقت ،ليكونوا في خدمة هذه القوة أو تلك أو يتعرضوا للتصفية في وقت قصير .

إن PKK يستمد قوته من قيادته ومن النهج التحرري الذي وضعته هذه القيادة ومن الشعب الكردي،وبهذه القوى يمارس سياسة مستقلة ويتوصل إلى النتائج رغم الصعوبات ،ولهذا فإن كل قوة تحسب حساب PKK وتحترمه ،وكثير من القوى خارج PKK إما لا تمارس السياسة وأغلب الذين يدخلون السياسة لا ينقذون أنفسهم من العمالة والتواطؤ .وبهذه السياسات لا يمكن تقديم أي خدمة للشعب الكردي ولا لشعوب المنطقة بل على العكس تفتح هذه السياسات المجال أمام المزيد من التعقيد ومزيد من القضايا وإعطاء الفرصة لتدخل كثير من القوى الأخرى وتسفر عن تخريب الديناميكية الوطنية للشعب الكردي .وتخريب القيم والمكاسب .ونستطيع القول بأن ممارسة السياسة الحقيقية للشعب الكردي حدثت لأول مرة في تاريخه على يد PKK لخدمة المصالح الكردية وباسمهم .وهذا الوضع فتح المجال أمام التطورات الجارية في كردستان في يومنا الراهن ،فالتهرب السهل في السياسة تعني الخسارة دائما،وPKK لم يهرب بسهولة أبدا.بل التزم بصبر عظيم ولكن بمنتهى التصميم وبالجهد الكبير وجعل من الثقة به ساسا له .دون الاعتماد على الآخرين حتى وصل إلى هدافه دائما .وذلك مبدأ مهم وأساسي في واقع P KK والنجاح يمكن أن يتحقق إذا تم الدفاع والتمسك بهذا المبدأ .وعكس ذلك يؤدي إلى الخسارة والعبودية .

س ـ وأخيرا هل لديكم رسالة توجهونها ؟ ..

ج ـ القوى المتآمرة الدولية تبذل أقصى جهودها لأجل إيصال المؤامرة إلى نتيجة ترضيها ولهذا يهاجمون حزبنا،ولكن على هؤلاء المتآمرين أن يعلموا جيدا ،أن دماء الآلاف من شهدائنا وجهود شعبنا وآلاف من أبنائه الكوادر التي هي دعامة حركتنا التحررية وبقيادته الوطنية حركة لا تقهر مثل P KK الذي يشكل طليعة حركة التحرر .وبأمة انبعثت وباتت تراهن على كل ما تمتلك في سبيل حريتها ،أصبحنا شعبا يتمسك بنشوة الحياة ومصمم على النضال حتى النهاية التي يريدها .وحزبنا مصمم على المضي قدما بشعبنا وأمتنا إلى النصر المؤزر في نضاله الديمقراطي رغم كل العقبات.

وبهذه المناسبة فإننا نناشد كل كوادر حزبنا وشعبنا وأصدقائنا إلى مزيد من الحذر واليقظة في مواجهة الطرف الكردي في هذه المؤامرة الدولية التي تستهدف حزبنا ونضالنا الوطني التحرري .والتصدي للمؤامرة بشكل منظم على نهج القائد آبو الذي ينتصر دائما .وأن يعززوا من وحدتهم بمزيد من التضحية والجرأة في نضالهم .وأقدم تحياتي واحترامي الكبير لكل أبناء شعبنا الأبطال وأصدقائه الكرام

وشكرا.

مقتطفات من اللقاء الذي أجرتها صحيفة أوزغور بوليتيكا مع عضو المجلس الرئاسي دوران كالكان (عباس)

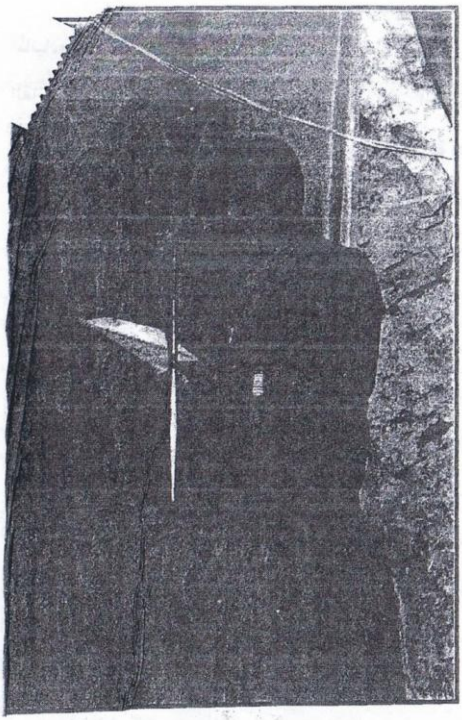

مدخل :

تعلم بمدى أهمية التطورات السياسية والاجتماعية الجارية في كردستان بالنسبة للعالم .كل قوة تقوم بممارسة سياساتها بما يتناسب مع مصالحها .وفي الأماكن التي تعجز السياسة عن القيام بالمهام يتم اللجوء إلى الأساليب العسكرية .والولايات المتحدة وأوروبا لا زالتا تمارسان سياسة الحذرة والعصا في مواجهة PKK الذي يعتبر من القوى المهمة على صعيد منطقة الشرق الأوسط.تركيا بصدد أتخاذ خطوات لأجل تطورات مهمة على أسس التطورات التي أحدثتها PKK ولكن لا زالت هناك بعض القوى التي تحاول عكس مشروع السلام بما يلحق الضرر بمصلحة تركيا أيضا .رغم أن PKK ألقى خطوات مهمة جدا لاجل تخلي تركيا عن سياسة الإبادة والإنكار المستهدفة نحو الشعب الكردي وهذه الخطوات باتت مرئية وملموسة من قبل كل مراقب وملاحظ وما زالت الجهود تبذل لأجل الاستمرار فيها

كذلك هنالك تقدم منحوظ في علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي .وإلى جانب الإيجابيات هناك تصرفات لا تليق بالأخلاق ولا بالسياسة حيث الهجمات المستمرة على PKK والشعب الكردي ومؤسساته التي تعرف التوقف.ونحن بدورنا نسعى إلى تنوير الأوساط المهتمة وأبناء شعبنا الذي يتابع هذه التطورات عن كثب.ولهذا أجرينا لقاء مع (دوران كالكان) عضو المجلس الرئاسي لـ P KK الذي هو أحد اللاعبين الأساسيين في هذه الجريان .وفيما يلي نقدم اللقاء التالي :

الهجمة عامة شاملة :

س ـ ماذا يمكنكم أن تقولوا لنا عن الهجمة المسعرة التي تجري مؤخرا على KK والمؤسسات الكردية الأخرى.وما هي العلاقة بين مايجري والمؤامرة الدولية ؟..

ج ـ السيد كالكان هناك محاولات تستهدف بحق وإلحاق المؤسسات القانونية القائمة سواء في تركيا أو في الجنوب وفي هدنان وصوران وكذلك في أوروبا وخاصة في

ألمانيا.وبالطبع هذه الهجمة لا تقتصر على المؤسسات القانونية الكردية فقط بل تستهدف كل جوانب الحركة التحررية الديمقراطية الوطنية .والأمر المهم هو معرفة هذه الهجمة الشاملة وأبعادها.وتقييمها بشكل صحيح .فبدون الرؤية الشمولية لا يمكن فهم أسباب هذه الهجمة بشكل صحيح .فنحن نواجه هجمة شاملة بدأت بشكل خاص بعد إعلان المؤتمر السابع في أواسط آذار وشملت الجوانب الدبلوماسية والسياسية والعسكرية .وهي هجمة كبيرة ضد التخطيط الإستراتيجي الذي حققه المؤتمر السابع لأجل الحيلولة دون دخول هذا المخطط في المجال العلمي والتنفيذ .وبهدف الحيلولة دون تطور الحركة بشكل عام وتحديدها ومن ثم العمل على تصفيتها تماما وبالطبع الهجمة مستمرة في كل الميادين والساحات .والغاية الأساسية هي تصفية البنية الحزبية والتنظيمية التي تقود وتوجه هذه الحركة وتشتيتها .وفي هذا الإطار تعني هذه الهجمة أستمرارا للمؤامرة التي ابتدأت في ٩ تشرين الأول ١٩٩٨ .وإيصالها إلى أهدافها المرسومة .أي أن المؤامرة الدولية التي تستهدف الحركة الوطنية والديمقراطية للشعب الكردي لا زالت مستمرة .والعمل لا زال جاريا لإنجاحها .فنحن نعلم بأن هذه المؤامرة تخذت أبعادا جديدة في ١٥ شباط في حادث قرصنة لا نظير لها في العالم حيث اختطفت قيادة الحزب .واعتمادا على ذلك يرغبون في تصعيد الأمور وفرض التصفية على حركتنا التحررية الوطنية .والأوساط المختلفة تنضم إلى هذه المرحلة حسب مواقفها في المؤامرة الدولية تلك وتمارس هجماتها .

-الضغوط الدبلوماسية والعسكرية تمارس بشكل متداخل :

س _ السيد كالكان هل تعتقدون بأن هذه الهجمات تجري في ساحة واحدة أم أنها شاملة وعامة ؟ ..

ج _ كالكان :نحن نعلم أن أوساطا مختلفة قامت بأنشطة ديبلوماسية كثيفة .وكذلك تركيا وبعض الأوساط في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية قامت بدعوة المتواطئين معها في الجنوب إلى عقد قمة في واشنطن في محاولة لأجل عقد تحالفات ووضع خطط أملا في إيصال المؤامرة إلى أهدافها المتوخاة وتكاثفت هذه الأنشطة في الشرق الأوسط وأوروبا وكل الساحات وتطلعوا إلى قطع علاقات حزبنا ومحاصرته وتجريده ولا زالوا يقومون بذلك.فمن الناحية العسكرية ومنذ أواسط الشتاء حدثت عمليات وتمشيطات عسكرية في ديرسم وآمد وأرضروم وماردين .حتى وصلت هذه العمليات إلى الجنوب في غارة.ومتينا وحفتانين وآفاشين ولا زالت هناك بعض التحركات العسكرية في بعض مناطق صوران .وهذه كلها تحدث ضمن مخطط موزع على فترة زمنية طويلة وليس كالعمليات العسكرية السابقة التي كانت تنحصر في منطقة ضيقة ولفترة محدودة ولهدف محدد .بل هدفها هو تصفية الحزب تماما ولهذا تعتمد لفترة طويلة ضمن مخطط شامل ليكون التطبيق جزءا من وراء جزء على شكل عمليات متدنية الكثافة لفرض الحصار على الكريلا والضغط عليها لبث البلبلة في صفوفها وجعل حياتها لا تطاق .وضربها كلما سنحت الفرصة لذلك .

لقد انضمت قوات كل من PDKو YNK إلى ذلك المخطط أيضا .لتكون حركة عسكرية واسعة تضم شمال كردستان وجنوبها وتحدث تحركات عسكرية والدخول في مواقع مواجهة ويتصاعد التوتر لتحدث الاشتباكات المتفرقة هنا وهناك وهذا الوضع ما زال

مستمرا .وتبذل الجهود في يومنا هذا لأجل تعميق تحالف واشنطن ومقررات قمتها .هذا ما يبدوا واضحا وتدل عليها مواقف YNK وجهود PDK بشكل خاص وبرعاية وتوجيهات تركيا .فحتى في حال عدم وجود علاقات مباشرة بين هاتين القوتين إلا أنها تتحرك وتتصرف ضمن إطار عام للتحالف .ليقوم كل جانب بالاستمرار بالأنشطة العسكرية في ساحته ضمن شراكة فعلية في محاولة للإستمرار في العمليات

HADEP أصبح هدفاً مباشراً :

الهجمات المستمرة ضد المؤسسات القانونية تأتي ارتباطاً بهذا الوضع تماماً .فهذه الممارسات أيضاً مستمرة من آذار بل ومنذ شهر شباط الماضي وتزداد كثافته حيث بدأت بالهجوم على رؤساء البلديات والمؤسسات الثقافية المختلفة .ووسائل الإعلام والنشر ووصلت إلى الأنشطة السياسية والقانونية والمؤسسات الديمقراطية .ولا زال الوضع مستمراً حيث أصبح HADEP هدفاً مباشراً وكذلك مركز ثقافية ميزوبوتاميا (MKM) والبلديات وتتعرض كل هذه المؤسسات لضغوط هائلة .وكأنها مؤسسات غير شرعية وغير قانونية .فكل من يلتحم مع المجتمع الكردي أو يريد خدمة الأكراد وكردستان يتعرض لهذه الضغوط والممارسات وكأنهم يقولون : ((يجب أن لا يكون هناك إي نشاط)) .

س _نستنبط من حديثكم أنهم يستهدفون بذلك إحباط مسار بكامله .ولكن يا سيد كالكان ماذا تمكن أن يكون أهدافهم ؟ ..

_ توجد قوة موحدة في مواجهتنا :

ج _كالكان:يريدون إزالة كافة الإمكانيات والفرص المتوفرة لأي نشاط ديمقراطي وسياسي .ولو كان هذه التوجه تركيا فقط لأعتقد المرء أن ذلك تابع من القوانين التركية .ولكننا نرى أن أوروبا التي تتفاخر بديمقراطيتها تفعل ذلك أيضاً .فالاتحاد الأوروبي وعلى رأسها ألمانيا التي تقود الديمقراطية لا تتورع عن ممارسة أكبر الضغوط على المؤسسات الإنسانية لدرجة اقتحامها بالقوات المسلحة بل وتقتحم المساجد .وكذلك القوات في الجنوب تفعل ذلك.فاحزب الديمقراطي PDK لا يعترف بحق الحياة لغيره ويريد تطبيق نظام الإقطاعية والقبلية المعمول به قبل ألفين أو ثلاثة آلاف سنة .ويجهد لفرض هذا النظام الإقطاعي القبلي على الشعب .حيث لا يمكن النطق بكلمة الديمقراطية هناك وليست هناك أية علاقة أو إشارة للتوجه نحو الديمقراطية .بل هناك التسلط القبلي على الشعب .والاتحاد الوطني الكردستاني YNK يسير في نفس الاتجاه ومتورط في هذه المؤامرة حتى النهاية .وينضم إلى التحرك العسكري أيضاً وقام بتكثيف هجماته على المؤسسات السياسية المختلفة في المرحلة الأخيرة .وفرض الحظر على أنشطة المؤسسات الثقافية مثل مركز ميزوبوتاميا الثقافي (M E M) وقام بتحديد الأنشطة الصحافية .وألقى القبض على أكثر من عشرين شخصاً من ناشطينا.وصادر معداتهم .وحسب المعلومات التي وصلتنا مؤخراً هناك توجه بحظر كافة الأنشطة الديمقراطية التي لا تخضع لسلطتهم .بل يفرض ذلك على كل التنظيمات الجنوبية التي لا تخضع لهم .ويطرد كل هذه التنظيمات من السليمانية .هذه هي الضغوط الواسعة النطاق ولا أحد يعلم بأهدافها والمدى الذي ستصل إليه .ولا شك أن لديهم قضايا داخلية .فعلى ما يبدو هناك توتر مع P DK في الأساس أنهم في وضع الاستعداد للهجوم على الكريلا عسكريا وربما يريدون المضي قدما في ذلك .

لو حدثت هذه الأمور في ساحة واحدة لاستطاع الإنسان التفكير بصورة مختلفة .ولكن لنفكر ولنساءل ولنقيم كيف تحدث هذه الممارسات المتشابهة بل المتطابقة في أماكن مختلفة فيها التباين والظروف .كيف نفسر ذلك ؟ هل يمكن تفسير ذلك بالاوضاع في كل ساحة ؟ لا شك هذا لا يكفي .ويجب على كل القوى والناشطين والوطنيين أن يعوا أنهم في مواجهة مثل هذه الهجمات والضغوط التي تمارس عليهم تنبع من هذا الواقع وفي هذا الاطار .وعليهم أن يتخذوا مواقفهم حسب ذلك ويقاوموا ويصمدوا .وأن يوجهوا أنشطتهم وأعمالهم فيما كانت لصعوبات لأجل افشال هذه الهجمات وهذه المؤامرة .لأن ذلك فيه على صعيد إفشال المؤامرة وتسقيف للديمقراطي للشعب الكردي.وليس هناك في سبيل حر خلق الحياة والتقدم والتطور .والالتزام بهذا الوعي هو السبيل الوحيد .

س ـ ماهو موقف قواتكم التي تنتظر في وضع الدفاع لهذه الهجمات ؟ ...

ج ... إن هذه الهجمات تنطلق من الاعتقاد بأن قواتنا لم تعد قادرة على الحرب وابتعدت عنها بعد المرحلة التي ابتدأت في الأول من أيلول ١٩٩٩ بالقرارات التي اتخذتها قيادة الحزب والإدارة الحربية لأجل مرحلة السلام والتحول الديمقراطي وإيقاف الكفاح المسلح والالتزام بوقف إطلاق النار .وكان الكريلا لم تعد قادرة على التأثير .و هجمات تستهدف إعاقة تنفيذ القرارات التي اتخذها المؤتمر السابع .وإعاقة قيادة الحزب بتجديد بناءه.وتوثيق الارتباط بالقيم التي ظهرت نتيجة للنضال الطويل الذي تم خوضه وعده تحويل هذه القيم إلى النشاط السياسي .وعرقلة وصول القضية الكردية إلى الحلول

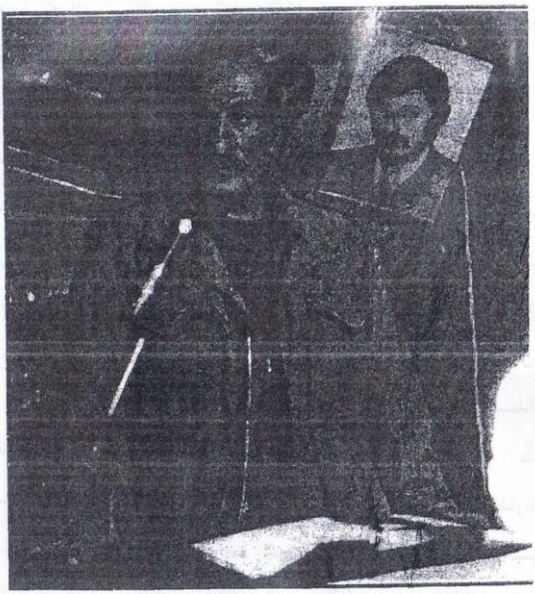

ـ ليس من سبيل آخر

فإذا حدث ذلك فإن الهجمات لن تكون مرتبطة بساحة أو منطقة واحدة .فحتى الأفغانية التي لا تعتمد على أية قانون تفعل ذلك .وكذلك تركيا التي يضم نظامها كثيرا من القوانين غير الديمقراطية تفعل ذلك أيضا،بل يحدث ذلك في دولة مثل ألمانيا التي تقود الاتحاد الأوروبي حيث الديمقراطية المتطورة .فالممارسات تتشابه في كل هذه الساحات .وهذا يعني أن وجود القوانين أو عدم وجودها والديمقراطية لا تعني شيئا .وإنما المهم من هو المستهدف بهذه الممارسات المتشابهة التي تحدث في أماكن مختلفة في قوانينها ومجتمعاتها .هذا يعني هجوما كبيرا .ومحاولة لاغتصاب حق الحياة الديمقراطية من شعب .وليس هناك أي معنى آخر لهذه الممارسات .وهذه هي المؤامرة الدولية بعينها .ويريدون الاستمرار فيها حتى النهاية أما النظر إلى ما يجري بشكل منفصل ومقطع فيؤدي إلى الخطأ .

الديمقراطية ،وخاصة إعاقة استمداد القوة والمنعة من هذه القيم المتراكمة وتحويلها إلى مكاسب سياسية .

_ المأزق والقضية الأساسية في تناقضات المرحلة :

إن الخطر واضح وظاهر ،وهم يتذرعون بأن الكريلا تشكل خطرا قائما والذين يريدون الاستمرار في سياسات الإبادة وإنكار الوجود والذين يعارضون الحركة الوطنية الديمقراطية يتذرعون بذلك ،وهذا موضوع مهم وجاد ،واتخذوا قرارهم القطعي بـ (وجوب تصفية الكريلا تماما كضرورة لا بد منها) وكما يبدو فأنهم يستهدفون الكريلا لأنها تأتي على رأس القوى المستهدفة،ويعتقدون إن القضاء المبرم على الكريلا أمر ضروري حتى يتمكنوا من تحقيق مآربهم ،وحدثت عمليات وتمشيطات عسكرية في كثير من الساحات خلال الخمسة أو الستة أشهر الماضية .وتوسعت بينما قوتنا التزمت بقرار وقف إطلاق النار الصادر في الأول من أيلول،وبقت متمركزة في مواقع مناسبة ،ولم تقم قواتنا بشن أي هجمات ،وتجنبت الاشتباكات قدر الإمكان،ولكن نظرا لزيادة الهجمات بقيت تدابير الدفاع قاصرة في بعض الأوضاع وحدثت بعض الاشتباكات في كثير من الساحات في الشمال أو الجنوب وهذا ما حدث أخيرا في حفتانين وتم الكشف عن النتائج وحدثت خسائر ،فـ حدثت عمليات عسكرية في غارة ورغم كل جهودنا وتدابيرنا حدثت الاشتباكات .ونظرا لأن تمركزنا كان جيدا حدثت خسائر كبيرة لدى الطرف المقابل ،وقواتنا الدفاعية كشفت عن الحقائق التزاما منها بالمسؤولية أمام الشعب والرأي العام .وكذلك حدثت تحركات عسكرية مماثلة في كل من بوطان وزاغروس حيث قامت القوات التركية بذلك وبشكل متوازي.فهناك تحركات عسكرية مستمرة وخاصة في زاغروس وأورامار وهركي .وحدثت عدة اشتباكات في تلك المناطق ،والمعلومات التي انعكست في وسائل الإعلام لم تكن خاطئة ولكن نظرا لاتساع المنطقة وتوفر امكانات المناورة وعدم الدخول في الاشتباك لم تتصاعد الاشتباكات.وبالطبع العمليات التي جرت في هدينان في كل من غارة ومتينا وحفتانين كانت بمشاركة PDK وبالتوازي حدثت بعض التحركات العسكرية لدى YNK أيضا،وتحركت كل القوات في الشمال وحتى هدينان وصوران ضمن إطار وتنسيق واحد منسق لأجل حصر قواتنا وإلحاق ضربات مؤلمة بها ،وتضييق الخناق عليها.وبالتالي حدث تمركز مناسب لدى قواتنا ،وحدث تحريض كبير وعمليات تعجيزية من جانب YNK وحدثت بعض الاشتباكات الصغيرة ضمن هذا الإطار .

س _ السيد كالكان حدث مؤخرا اجتماع واشنطن.وكلاهكم لا يتطابق مع كلام المنضمين إلى ذلك الاجتماع ،فماذا تقولون عن ذلك ؟ ..

_ الاتفاق مؤكد والموضوع هو نحن :

ج _ الأمر واضح الذي يبدو أن الأطراف توصلوا إلى اتفاق معين ،والحقيقة هي أن ذلك أنعكس في وسائل الإعلام ،وهم ادعوا الإدلاء ببعض التصريحات وقالوا : (إننا لم نتوصل إلى إي اتفاق) ويطلقون دعايات واسعة بهذا الشأن ولكن هذا الكلام مشكوك فيه ويجب عدم تصديقه فورا ، فمن جانب يطلقون هذه الدعايات ومن الجانب الآخر تحدث كل هذه الضغوط ضد كل هذه المؤسسات الديمقراطية بشكل متزامن مع التحركات والعمليات العسكرية المتواصلة بشكل مكثف ،فإذا لم يكن هناك اتفاق فلماذا يجري كل ذلك ؟ وماذا يعني هذا

النشاط وولادته ؟ولهذا يبدو أن التصريحات بشأن اتفاق واشنطن غير صادقة وغير مقنعة .والأمر الذي يمكن أن يكون صحيحا هو أن المعارضة العراقية والأطراف التي تعمل على تقويض النظام العراقي لم تتوصل إلى اتفاق.لأنهم يقولون : (إن استخدام القوة العسكرية أمر ضروري).وربما لم تتوفر الإمكانيات بعد لأجل تشكيل مثل هذه القوة .وربما لم تتوصل القوى في الجنوب إلى اتفاق تام مع قوى المعارضة ولم يتم وضع مخطط شامل مشترك.وهذا ممكن .ولكن بالطبع فإن مباحثات واشنطن لم تقتصر على موضوع واحد .بل على العكس هناك المواضيع السابقة وتحظى بالأولوية على هذا الموضوع.وهو موضوع جنوب كردستان والوضع هناك.حيث تتطور وتتصاعد الحركة الديمقراطية الوطنية هناك بشكل متوازي مع نهج حزبنا.وبتصاعد الدعم للكريلا .وبناء عليه يجري البحث عن كيفية النجاح للمؤامرة الدولية وهذا هو موضوعهم.

_لا ينسى :

أعلم أن اتفاقا عقد في اجتماع مماثل في واشنطن في أيلول ١٩٩٨ فاجتماع ١٧ أيلول في واشنطن خطط وقرر الاتفاق النهائي بشأن مؤامرة ٩ تشرين الثاني الدولية.هذا ما لن ننساه أبدا لأنه حقيقة واقعية ولا يستطيع أحد إنكار هذه الحقيقة .وقد تم نشر كثير من بنود اتفاق ٧ أيلول في واشنطن .فما هي البنود التي تم تنفيذها من هذا الاتفاق ؟ فالبنود المتعلقة بحزبنا ونشاطنا هي التي تم تنفيذها فقط .وحدث الهجوم على PKK فقط.أما البنود الأخرى فلم يتم تنفيذ اي منها بشكل جاد.

يجري التخطيط لتدخل أخير :

ولهذا فإن اجتماعات واشنطن هي لأجل النقاش حول الإجراءات التي يمكن اتخاذها ضد PKK فقط.حيث يتم التخطيط وتتخذ القرارات .ولهذا فإن الاجتماع الأخير في واشنطن شهد اتفاقا ضد حزبنا وقوات الكريلا .وشكوكنا كبيرة بهذا الصدد .وهذا ما تقوله تحليلاتنا والمعلومات الواردة إلينا تعزز شكوكنا وتؤكدها .ولهذا فإن التصريحات الجارية غير صادقة ولا موثوقة بها مطلقا .بل هي تصريحات تستهدف خداع الشعب .وتضليل الرأي العام .ونطالب الرأي العام أن لا يصدق كلامهم بسهولة ولا يثق بهم .بل على العكس

تصلنا معلومات عن استعداد الولايات المتحدة للقيام بتدخل أخير في الجنوب .وتصلنا الأخبار عن هذا التوجه.ويجري النقاش حول ذلك .وبالطبع كل ما يجري يتطابق مع المواقف الإستراتيجية للولايات المتحدة.والقوة التنفيذية لها هي تركيا والحزب الديمقراطي PDK والاتحاد الوطني YNK .وتصلنا المعلومات عن استعدادات لهجمات عسكرية وسياسية ودبلوماسية كثيفة في المرحلة المقبلة .وكثير من الاوساط تتوقع أن PDK و YNK يستعدان لمثل هذا الهجوم ويتحركان في هذا الإطار .

ولهذا نرى التصريحات مخادعة ولا تبعث على الثقة.بل هناك مؤامرة كبيرة لأجل إزالة عوامل الحياة الديمقراطية التي يتطلع إليها الشعب الكردي .وهجمات كبيرة تواجهنا .ومع كل أسف تتصدى هذه القوى المتواطئة إلى هذه المؤامرة والهجمات لأجل جني بعض المنافع البسيطة ويتم استخدامها آلة لتنفيذها .وهذا ما نجب أن يراه الجميع .ويلتزم بالحذر والحساسية واليقظة نحو هؤلاء.فعلى الشعب الكردي والوطنيين وكل القوى الوطنية الكردية أن ترى هذا التهديد والخطر القائم .

_ التصفويون ونحن :

إن عدم القاء تركيا بعض الخطوات نحو أوروبا.وتمسكها بالعناد نابع من هذا الموضوع .فحتى تتمكن الولايات المتحدة من ترتيب الأمور في العراق قد تطالب باتخاذ الإجراءات التي ذكرناها في الجنوب .إي تطالب بجنوب نقي وواضح المعالم كشرط أولي على صعيد أكراد الجنوب .وتركيا تقوم بفرض ذلك بذريعة وحدة الأراضي العراقية .ونجب الحذر في هذا الموضوع.فالذي جرى على صعيد الإجراءات العسكرية والضغوط الجارية على الصعيد التنظيمي .والقيام بعمليات وتمشيطات عسكرية بشكل مجزأ ومتفرق قد تكون بمثابة استعدادات لهجمة عسكرية كبيرة وشاملة .وهذا احتمال كبير .هذا ما يجب أن نراه ونستعد له .ويجب علينا إفشال هذه المؤامرة بشكل حاسم .وقواتنا على وعي ودراية تامة بهذا الأمر.بل هم يشعرون تمثل هذه الهجمة عن قرب.وكل أنشطتها منصبة على مواجهة هذا الوضع.لإفشال مثل هذه الهجمات .بل لو حدث مثل هذا الأمر ستعمل قواتنا على وضع ذلك في خدمة الحركة الوطنية والديمقراطية لتقوم بالقاء خطوات متقدمة .تعمم هذه القوات لتطوير نظامها الدفاعي حسب ذلك .قوات الدفاع الشعبية لدينا وصلت إلى مستوى متقدم ومنهم على هذا الصعيد.ويجب أن يلتزم الجميع باليقظة ويقوم كل بدفع على عاتقه نحو مساندة ودعم هذه القوى في مواجهة هذه الهجمة وعندها ستتمكن من إفشال هذه المؤامرة بكل تأكيد

رسالة القائد الوطني عبدالله أوجآلان

للاجتماع الثاني للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني KNK

إلى ديوان المؤتمر الموقر

نمر في مرحلة نضالية تاريخية بالغة الأهمية ،حيث نعمل لأجل تأسيس الوحدة الديمقراطية الحرة بين شعوب الشرق الوسط ليأخذ شعبنا مكانه المشرف الذي استحقه ضمن هذه الوحدة ومكانه في العالم .ذلك الشعب الذي استحق نيل حريته أكثر من الجميع .

وحتى ينتهي هذا الظلم والإساءة التاريخية الواقعة على شعبنا في كل الأجزاء .يجب أن تتحقق الوحدة الوطنية الديمقراطية بين كافة التوجهات والأفكار المختلفة وتدخل في الممارسة العملية في أقرب وقت وهذه هي المهمة الأولى التي تقع على عاتقنا .

وأحب أن أقول مرة ثانية بأننا تجاوزنا قرنا مليئا بالمآسي والآلام الملفتة للانتباه التي نتجت عن القومية المتعصبة بمختلف الأشكال والتي ألحقت بالغ الضرر بالمسيرة الديمقراطية لكافة الشعوب من الآن فصاعدا .ومرة أخرى أود أن أعرب من كل قلبي ومشاعري عن أن الشعب الكردي يحتاج إلى ذلك اكثر من أي شعب آخر .حتى تنتهي الآلام والأحزان التي يعاني منها الشعب الكردي المهمة المقدسة التي يطالبنا بها شعبنا ويطالبنا بها التاريخ هي أن لا نلجأ إلى أماكن أخرى ولا نأمل الحلول لأجل قضايانا ارتباطا بالقوى المختلفة .بل نحل هذه القضايا ضمن وحدتنا الوطنية .وهذا هو التصرف السليم الذي يمليه علينا العقل والعلم .وهذا هو سبيل إنهاء الآلام الكبيرة .ونحن مرغمون على أن نعلم بأن هذا هو السبيل الوحيد لتجاوز العقبات .وأن نتحمل مسؤولياتنا ضمن هذا الإطار مهما كانت هذه المهام صعبة .

علينا جميعا أن نرى هذه الحقيقة .ونعلم أن التدخلات الخارجية ألحقت ضررا بالغا بنا. فمثلما الانفصال والانفصالية هي عقبات كبيرة أمام تطور وتقدم الديمقراطية لدى شعبنا .فإنها حجرة عثرة أمام الحياة الحرة ضمن الديمقراطية التي تتطلع إليها شعوب الشرق الأوسط جميعا، وتتسبب في تضخيم القضايا الموجودة وتعقيدها .

انطلاقا من هذا الإيمان إني واثق من أنكم قادرون على تحقيق الوحدة الوطنية لأجل لم شمل كل الأحزاب والتنظيمات .وقادرون على تجاوز الشخصيات والأحزاب التي تمثل عقبة على طريق تحقيق هذه الوحدة بقرار موحد عظيم .ليكون عملكم الثمين لأجل وحدة وطنية ديمقراطية. وناجحا في تحقيق هذا الهدف .ومرة أخرى أقدم لكم كل احترامي وتقديري آملا لكم النجاح فيما تسعون إليه .

عبد الله أوجآلان

إيمرالي ١٦ ٨ ٢٠٠٠

البيان الختامي للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني
KNK

– عقد الاجتماع الثاني للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني في الفترة ما بين ٢٢إلى ٢٤ آب ٢٠٠٠ في (برج بيسان) مدينة بيلزن البلجيكية .وحضر المجتمع أغلب أعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني حيث ناقشوا المواضيع المهمة وأنشطة (KNK)والتنظيم في كردستان بالتفصيل وبشكل جيد .وأرسل الرئيس الفخري لـ KNK السيد عبد الله أوجآلان رسالة هنئة من سجنه في إيمرالي إلى المؤتمر،حيث لاقت الرسالة ترحيبا حارا .

قامت الجمعية بتقييم أنشطة KNK خلال سنة،وعدلت بعضها ،وأدخلت بعض التغيير في نظام KNK. شارك حزبان جديدان في اجتماع الجمعية العامة،الحزب الديمقراطي التقدمي الكردستاني في سوريا،وحزب العمل الكردستاني المستقل بصفة مراقب بينما قبلت الجمعية العامة حزب الاتحاد التركماني كعضو مشارك في المؤتمر الوطني الكردستاني .

التغييرات التي أدخلت على نظام ودستور KNK،أسفرت عن إلغاء بعض الهيئات ،وتم توزيع مهامها على الهيئات الأخرى ،وبناء على ذلك أحدث تعديل في أعضاء اللجنة التنفيذية ومجلس القيادة في KNK بينما انضم أعضاء جدد إلى المؤتمر الوطني الكردستاني KNK .

ناقشت الجمعية العامة الوضع الكردستاني بعمق وشمولية حتى التفاصيل والحركة الوطنية ،وقضايا الشرق الأوسط وعلاقاتها بكردستان ،وأكدت على ضرورة أن تكون أنشطة KNK في خدمة الوحدة الوطنية ،والسلام الداخلي بشكل أقوى وأفضل .

ناقشت الجمعية العامة الأنشطة السياس والديمقراطية للأمة الكردية لأجل الحرية والمساواة والأخو في الشرق الأوسط ووجهت نداءات بهذا الصدد ا الدول الحاكمة مرة أخرى لأجل السلام والحوار في سبي حل القضية الكردية .

قرارات الجمعية العامة :

١ـ الجمعية العامة للمؤتمر الوطني تخلد ذكرى عضوه المؤسس الأستاذ إبراهيم احمد رحمه الله ،وتسمي دورته باسم الأستاذ إبراهيم احمد .

٢ـ ترسل الجمعية العامة رسائل بشأن وضع الرئيس الفخري للمؤتمر الوطني الكردستاني السيد عبد الله أوجآلان إلى السيد أوجآلان وإلى الشعب الكردستاني وإلى الدولة التركية ،والدول المعنية بتلك القضية .

٣ـ أرسلت الجمعية العامة رسالة شكر إلى السيد ما جلال .كجواب للرسالة التي أرسلها مع أحد أعضاء المؤتمر إلى الجمعية العامة ،ولأجل مساعيه الوطنية خلال انتقاد مؤتمر الجمعية الوطنية العامة .

٤ـ ترسل الجمعية العامة رسالة إلى رئاسة الاتحاد الأوروبي بشأن القضية الكردية في شمال كردستان ،تطالبها بالنظر في حقوق الأمة الكردية والنقاش حولها مع تركيا، عند البت في عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي .

٥ـ تؤيد الجمعية العامة الفيدرالية الكردية في جنوب كردستان ،وتطالب الأحزاب الكردية بإقامة دولة موحدة في أقرب وقت ،عن طريق انتخابات ديمقراطية

عامة للمحافظة على المكاسب الديمقراطية لشعبنا في جنوب كردستان .

٦ـ تستنكر الجمعية العامة بشدة سياسة التعريب الجارية في كركوك والمناطق الأخرى في جنوب كردستان. وتطالب المنظمات الكردية والدولية بالعمل لأجل التصدي لهذه السياسة اللا إنسانية وإيقافها .

٧ـ تعرب الجمعية العامة عن سرورها وتأييدها للتطورات التي حققتها الأنشطة الجماهيرية لأمتنا في شرق كردستان. وتعرب الجمعية العامة عن ثقتها بأن شعبنا يعمل بجد ونشاط وفي أجواء الوحدة لتثبيت الهوية الوطنية والحصول على حقوقه السياسية والثقافية وبالسبل السلمية الديمقراطية .

٨ـ أعربت الجمعية العامة عن امتنانها وسعادتها لحصول الأكراد على حقوقهم الثقافية في روسيا الفيدرالية وتطالب المضي قدما على طريق العمل الفيدرالي الكردي في روسيا. وتشكر الدولة الفيدرالية الروسية على هذه الخطوة الديمقراطية .

٩ـ ناقشت الجمعية العامة وضع عشرات الآلاف من الأكراد السوريين الذين جردوا من حقوقهم الإنسانية والوطنية . والذين جردوا من حقوق المواطنة بسبب تزيتهم .والمؤتمر يطالب الدولة السورية بالمحافظة على الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية للمواطنين الأكراد على أسس الأخوة العربية الكردية القائمة بين الشعبين .

١٠ـ تحافظ الجمعية العامة على الحقوق السياسية والاجتماعية والديمقراطية للأكراد المقيمين خارج كردستان .وتطالب بالحقوق القانونية لهم حيث يقيمون.

١١ـ تطلب الجمعية العامة من المجلس التنفيذي أن يقود بتنظيم التقارب بين رجال الأعمال الأكراد وأصحاب رؤوس الأموال الأكراد لإقامة اتحاد يجمعهم ويقربهم إلى بعضهم

١٢ـ أعربت الجمعية العامة للمؤتمر عن أسفها وحزنها للممارسات الظالمة وغير العادلة في المجتمع الكردي نحو المرأة .لأجل تطوير النشاط السياسي للمرأة والرجل .وتطالب بتأييد أعمال وأنشطة لجنة المرأة التابعة للمؤتمر .

١٣ـ الجمعية العامة أبدت اهتماما خاصا بالمعاناة والظلم الواقع على أكرادنا الفيليين . وتشعر بآلامهم ومعاناتهم .وتطالب كافة الأحزاب والتنظيمات السياسية بالعمل الموحد للدفاع عن هذا الجزء من أبناء شعبنا .

١٤ـ لقد وافقت الجمعية العامة على قبول كل من الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا .وحزب العمال الكردستاني المستقل كعضوين مراقبين .وقبول حزب الاتحاد التركماني (جنوب كردستان) كعضو أصيل في المؤتمر الوطني الكردستاني KNK بالإضافة إلى قبول عدد من الشخصيات الذين كانوا أعضاء في البرلمان الكردستاني في المنفى PKDW .كأعضاء جدد في المؤتمر .

١٥ـ تفوض الجمعية العامة للمؤتمر المجلس التنفيذي بإعداد مخطط وبرنامج لأجل الانتخابات .وتحديد أعضاء KNK في الدورة الثانية .

الجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني K N K

٢٠٠٠/٨/٢٤

رغم الاتفاق على ٨٠٪ من بنوده

سلام كامب ديفيد يتعطل عند أعتاب الأقصى

المفاوضات حوله تقود إلى سلام مبني على كم من الألغام والقنابل الموقوتة

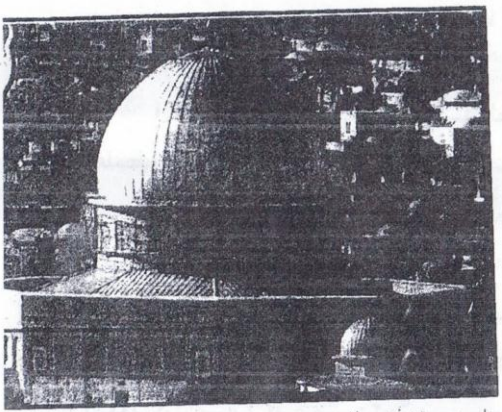

ـ لا التقي مع الرأي القائل بأن قمة كامب ديفيد قد فشلت. صحيح أنها لم توصل إلى اتفاق نهائي فلسطيني إسرائيلي لكنها مع ذلك لا توصف بالفشل. لأنها استطاعت أن تحقق معظم الأهداف التي لأجلها عقدت

لقد دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى قمة كامب ديفيد بناء لإلحاح إسرائيل من قبل رئيس حكومة يهود باراك. وقد أراد منها أن يرفع من مستوى شعبيته لأحد بالانهيار. كما أراد منها أن يسجل لأمريكا تطويق الحرس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي عقد مطلع شهر تموز يوليو المنصرم واتخذ قرار بعدم تمديد المرحلة الانتقالية لاتفاق أوسلو بعد ١٣ ٩ ٢٠٠٠ كما قرر المجلس اعتبار هذا التاريخ موعد لإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة. وعلى حدود الرابع من حزيران ٦٧. وعاصمتها القدس الشرقية

وبذلك أراد كلينتون أن يعيد جزء إلى العملية التفاوضية. وأن يحول قيام الدولة الفلسطينية إلى مسألة تفاوضية. لقد عقدت قمة كامب ديفيد وفق مبدأ (كل شيء أو لا شيء) أي إما أن يتم الاتفاق على كل شيء أو لا يعلن عما يتم التوصل إليه من خطوات على طريق الاتفاق.

وشكلت هذه الأمور الأربع حزمة واحدة للقضية اللاجئين. والقضية للأرض وحدود الدولة للأمن. والقدس وابتدأت اللجان تعمل منذ ذلك الحين على بعضها البعض. مما أتاح للجانب الإسرائيلي تفعيل اللجنة التي تخفق فيها مكاسب. وتعطيل اللجنة التي يفشل فيها تحقيق أهدافه.

لذلك لاحظنا على سبيل المثال أن الخلافات العميقة كانت تدور حول القدس وحدها. ولم نسمع أن المجلس الفلسطيني والإسرائيلي اختلفا حول القضايا الأخرى.

وما زالت متوفرة من معلومات يؤكد لنا أن الطرفين حققا خطوات هامة على المستوى الثلاثة الأربعة. وأخفقا بالمفاهيمات التالية:

ـ على صعيد الأمن تم التوافق على إقامة مراكز إنذار مبكر للجيش الإسرائيلي على قمم الجبال الوسطى في الضفة الفلسطينية. وعلى انسحاب للجيش الإسرائيلي في عدة مراكز من غور الأردن باعتبارها حدودا شرقية لدولة إسرائيل. كما على منح الجيش الإسرائيلي حرية

الحركة في مناطق الضفة الغربية كما ستشعر خطرا ما يهدد أمن دولته .مع حقه في تخزين أسلحة ومعدات في أماكن معينة من الأرض الفلسطينية .ويكون السيادة على الأجواء والمياه الفلسطينية للجيش الإسرائيلي .بالمقابل يكون لـ (الدولة) الفلسطينية جيش من الشرطة مسلحة بأسلحة فردية .وتمنع من امتلاك الأسلحة الثقيلة بما فيها سلاح الجو والبحرية .

في ملف (الأرض والحدود) يوافق الطرف الفلسطيني على التخلي عن المستوطنات الكبرى وضمها لإسرائيل (تساوي ٨%من الضفة) وعلى منح الجيش الإسرائيلي مساحة من الغور بشكل ثابت لإقامة مواقعه (تساوي ٧%)وتأجيره لفترة غير محددة مساحة أخرى (أيضا ٧%) وضم أجزاء من القدس إلى إسرائيل (٢%). وهكذا تكون إسرائيل قد ضمت ٢٤% من مساحة الضفة وأبقت للفلسطينيين ما نسبته ٧٦% من مساحتها لتقوم عليها (الدولة) ونظرة إلى الخارطة توضح لنا أن (الدولة)تحولت والحال هكذا إلى (أربع) كانتونات تفصل بينها المستوطنات اليهودية والطرق المسماة التفافية (وهي خاضعة للسيادة الإسرائيلية الكاملة) والمواقع العسكرية الإسرائيلية .أما نقاط الحدود الفلسطينية مع الخارج (الأردن مصر .والمطار والمرفأ) فقد اتفق على تمركز مجموعات مراقبين دوليين بها وفتح عدد العائدين الفلسطينيين إلى مناطق (الدولة) وفقا لقدرتها على الاستيعاب .من بين المراقبين ضابط سرائيلي يمتلك حق الفيتو والاعتراض .بشكل ميز عن زملائه من الضباط الآخرين .وبالتالي فإن قرار السماح للفلسطينيين بالعودة إلى (دولتهم) سيكون من صلاحية الضابط الإسرائيلي(؟).

تما خص اللاجئين فقد تم الاتفاق المبدئي على إنشاء هيئة دولية بموازنة تقدر بمئة مليار دولار تكون بديلا لوكالة الغوث (الأونروا)التي تقرر حلها ونقل خدماتها إلى الدولة المضيفة وتحميلها مسؤولية اللاجئين .مقابل ذلك توافق إسرائيل من حيث المبدأ على إعادة حوالي ١٠٠ ألف لاجئ (كحد أقصى) ممن ولدوا في فلسطين (قبل العام ١٩٤٨) شرط أن يكون ثم أقارب في إسرائيل .والعودة تتم على دفعات وخلال فترة تتراوح بين ١٠ـ٢٠سنة وفي إطار لم الشمل (يقدر عدد الذين تنطبق عليهم هذه المواصفات حاليا حوالي ٥٠ ألف لا أكثر) ويعلن الجانب الفلسطيني أنه يعتبر الأجواء الإسرائيلي تنفيذا للقرار ١٩٤ بالمقابل يعيد الفلسطينيون إلى (دولتهم) حوالي ٥٠٠ ألف لاجئ على دفعات ولفترة تطول حتى عشرة سنوات .والأولوية تكون لجزء من اللاجئين في لبنان .أما لاجئو الأردن .وسوريا فمصيرهم التوطين .وكذلك يكون التوطين مصير اللاجئين في الضفة والقطاع والعودة) عندها تكون لأراضي (الدولة) الفلسطينية وليس لـ (الديار والممتلكات التي هجر فيها اللاجئون في العام ١٩٤٨).

وتتولى الهيئة الدولية المستحدثة الإشراف على تأهيل اللاجئين وتوطينهم بحيث يخصص لكل من الأردن و(الدولة) الفلسطينية ٤٠ مليار دولار .ولكل من لبنان وسوريا (بعد الموافقة على توطين اللاجئين)١٠ مليار دولار .أما إسرائيل فتتقدم لها الولايات المتحدة مساعدات سخية .تما في ذلك تعويضات لمن أسماهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بـ (اللاجئين اليهود الذين تركوا أملاكهم في الدول العربية عندما هاجروا إلى دولة إسرائيل)).

بقيت عقدة القدس .وقد توصل الطرفان إلى تفاهم مبدئي ينص على نقل الأحياء العربية المجاورة إلى الدولة الفلسطينية (أبوديس . العيزرية .بيت حنينا.العيسوية.الرام.السواحرة الشرقية .وتعلن عاصمة الدولة ويصبح اسمها القدس .وتكتب بالمعات الأجنبية (Qds) مقابل ذلك تضم المستوطنات الكبرى لإسرائيل (غفعات زعيف.معالية ادوميم.افرات.وغوش عتصيون)يضم كل من الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق ويسميه اليهود حائط المبكى)والحي اليهودي والحي الأرمني في القدس الشرقية إلى الدولة الإسرائيلية تسقط من صلاحيتها البناء والتوسع العمراني (منعا لزيادة السكان)وتمنح الصلاحيات الأخرى (نظافة.صحة.تعليم تسجيل سكان الخ ...) أما المسجد الأقصى فقد أقترح أن يدار من قبل الجانب الفلسطيني (يعطى لقب حارس الأماكن المقدسة)ويبقى تحت السيادة الإسرائيلية .ويتاح لليهود أن يمارسوا فيه شعائرهم الدينية .والمعلومات تؤكد على الخلاف دار حول المسجد الأقصى بينما تم التفاهم المبدئي على جوانب قضية القدس الأخرى كافة .ومسألة الأقصى هي التي حالت دون الاتفاق على ملف القدس.ومن هنا على سبيل المثال صرح صائب عريقات عضو الوفد الفلسطيني إلى كامب ديفيد أنه تم التوصل إلى ٨٠% بالمئة من الاتفاق .ولقد كتب مقالا بهذا المعنى في لواشنطن بوست نشر مؤخر

بعد انفضاض كامب ديفيد كثر من ساطق إسرائيلي وفلسطيني (شلومو بن عامي .محمد دحلان.صائب عريقات .ليلى شهيد) ان الطرفين سوف يعودان إلى المفاوضات في قمة لاحقة .وسوف يستأنفان المحادثات من النقطة التي تم التوصل فيها في قمة تموز السابقة .وأن الطرفين حريصان على الالتزام بالبيان الثلاثي المشترك الذي نص على عدم لجوء أي منهما إلى إجراء من جانب واحد.وأن قضايا النزاع تحل فقط في إطار المفاوضات .وهو ما فسر التزاما من الجانب الفلسطيني بعدم الإعلان عن الدولة خارج المفاوضات .وهذا يعني وضع قرارات المجلس المركزي على الرف .لقد أخطأ المفاوض الفلسطيني مرتين في قمة كامب ديفيد .

المرة الأولى حين قبل التفاوض حول أوراق أمريكية أسقطت القرارين ٢٤٢و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام .أي الدعوة مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأرض الفلسطينية في حزيران يونيو٦٧ بما فيها القدس الشرقية .وتبنت بالمقابل وجهة النظر الإسرائيلية .وبذلك يكون الجانب الأمريكي قد كرر الطرف الفلسطيني من جولة في المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية حين قدم الرئيس كلينتون للرئيس الراحل حافظ الأسد في قمة جنيف ورقة مقترحات أمريكية رفضها الرئيس السوري لأنها تبنت الطروحات الإسرائيلية وتخطت الأسس التي قام عليها مؤتمر مدريد .

المرة الثانية حين قبل بفصل الملفات التفاوضية عن بعض لا رابط فيما بينها مما أتاح للجانب الإسرائيلي تعطيل جانب من المفاوضات وتفعيل جانب آخر .وفقا لمصالحه.وبذلك يكرر المفاوض الإسرائيلي هو الآخر في كامب ديفيد ونجاح هذه المرة مناورته الفاشلة مع المفاوض السوري في شيبردستاون حين فعل الجانب الإسرائيلي والعلاقات المستقبلية وعطل لجنة الحدود وهي المعنية بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان .بينما الأولى والثانية معنيتان بتقاسم المياه ومناقشة تطبيع العلاقات بين الطرفين.لكن الفارق أن المفاوض السوري عطل اللجنة

الإسرائيلية واشترط تفعيل كل اللجان بالتوازي على أن تتقدم على نسق موحد .ويكون لاتفاق في واحدة منها رهنا بالوصول إلى اتفاق مماثل في باقي اللجان .

ولعل الأخطاء الفلسطينية لا تتم عن خلل في الأداء التفاوضي فحسب .بل تنم عن خلل في ميزان القوى الأمر الذي يضطر الطرف الفلسطيني للضغوط الأمريكية أو مراعاتها .

وهو ينذر مسبقا باستحالة الوصول إلى سلام عادل وشامل ومتوازن بين الطرفين .اذ يستطيعان .وبشيء من الحنكة التفاوضية تجاوز ما واجه قمة كامب ديفيد من عقبات .لكن ذلك لن يعني أنهما نجحا في بناء سلام يحقق للشعب الفلسطيني حقوقه ومصالحه

وأظن أنه بدون أن يساور هذا الشعب إحساس صادق بأن العملية السلمية قد وفرت له حقوقه ومن بينها حقه في دولة مستقلة وذات سيادة (وليس مجرد محمية عسكرية اقتصادية تابعة لإسرائيل) وحق اللاجئين في العودة فإن طريق السلام سيبقى محفوفا بالخطر لأن يكون مبنى على أسس هشة وغير متينة وعلى كم قليل من الالغام والقنابل الموقوتة .

هذه التسمية سابقة في اتفاق أوسلو حين أتفق على تسمية رئيس السلطة الفلسطينية (RAIS) بعد أن فشلت الأطراف في ترجمة كلمة (رئيس) بالأنكليزية لا تشير أنه رئيس دولة أو أنه في الوقت نفسه دون هذا المنصب قيمة وذلك خفظ ماء وجه المفاوض الفلسطيني أمام شعبه وجماهيره .

معتصم حمادة

كاتب ومحلل فلسطيني

جبليتي

جبليتي يا راعية العصافير والفراشات .

اخدري نحوي من خلف انثناءات المدى المخضبات .

قولي لقطعانك أن تسرح فوق جسدي الممتد من

عفرين إلى مهاباد

صوتك الريفي الندي الشجي الدافئ

يجر جزيرتي العائمة فوق بحر من الفراغ

والمتاهات

لتتفيئ في ظل جناحي نسر يحلق فوق أرارات

صوتك الريفي الندي الشهي الدافئ

يطويني كمنديل .

يشدني إليك كأنه تراتيل .

حينها أحمل على كتفي خابوراً من دمي

أمر بعامودا وحلبجة .

ليورق الغد في عيني طفل يرضع

أسقي القناديل الأربع لتبقى تسطع .

وبعدها سيمتطي خابوري كل العشاق

مم وزين .. درويش وعدوله

قيس وليلى روميو وجوليت

ثم يطوف الموكب بإمرالي .

فهناك ملتقى كل العشاق في العالم

ليعمّدوا أنفسهم بفكر الحكيم المنتظر

فتعالي يا جبليتي ما زلت أنتظر

وسأبقى أنتظر .

د . .

١٩٩٩ . ١٠ . ٢١

الجندي المجهول

عندما يذهب وفد إلى مكان ما
يضع إكليلا من الورد ،
على نصب الجندي المجهول
وإذا زار وفد ما وطني وسألني
ـ أين ضريح جنديكم المجهول ؟
أقول له :ياسيدي
ضع إكليلك ،على ضفة أي جدول .
هضبة أي مسجد،
بباب أي بيت ،
أية كنيسة .
في أي كهف .
على صخرة أي جبل .
على شجرة أي حديقة .تريد
في كردستان ...
فوق أي شبر من أرضها،
وتحت أية بقعة من سمائها.
لا تهاب . طالما هامتك خشوع .
وضع إكليل وردك
فهناك يرقد جندي مجهول

عبد الله بشيشو

ترجمة عن الكردية

بفستان أحمر بلون المجأة أطلت فيروز على خمسة آلاف شخص فاضوا على مقاعد المسرح المفتوحة بمهرجانات بيت الدين و مدرجاتها في حفلتين تكتملان بثالثة هذا المساء تختتم بها نشاطات المهرجان لهذا الصيف.

سرعان ما تبين أن الفستان لم يكن تفصيلاً ذكياً بدا أنه يشير إلى طلة جديدة لها في جو جديد سيطبع الحفلات الثلاث بحيوية فيروز وزياد الرحباني مصمم العمل بكامله تصويراً وتوزيعاً وتلحيناً .

في هذا السياق ، بدت فيروز وقد قامت بوضع بعض اللمسات على طلتها التقليدية التي كانت قد اتجهت لتصبح أكثر صرامة في السنوات الأخيرة ، وكأنها قد حزمت أمرها على خوض التجربة إلى مداها الحقيقي بعد أن اطمأنت إلى نجاح غالبية أغانيها وإقبال الجمهور عليها ، خاصة جيل الشباب منهم .

وإن كانت (الميلودي) في الأغاني حسب ما يقول زياد هي لحن الكلام ، أو ما يحفظه الناس من موسيقى الأغنية فإن (ميلودي)حفلات بيت الدين الثلاث أي فكرتها الأساسية والهيكل الذي بنيت عليه عناصر نفسه على اعتماد

(الوقوف على اطلالها) العصر فينا بواسطة التوزيع الجديد بدون التفريط بمكتسبات (الثورة الأم) التي أصبحت مدرسة في الموسيقى ، مما جعل المر يبدو وكأنه إعلان عب قيام جمهورية الرحابنة الثانية..ولو أردنا أن نختار لحظة من الحفلتين اللتين انتهتا بنوع من الهستيريا الجماعية الجديدة على أجواء مهرجان بيت الدين بشهادة المنظمين لتمثل روح هذه (الميلودي) التي تحدثنا عنها ، فإنها ستكون دون شك تلك اللحظة التي انتظر فيها الجمهور خروج فيروز لغناء (حبيتك تنسيت النوم) في الحفلة الأولى ، فلم تخرج !! ثم فوجئ بها تطل بابتسامة مداعبة ، لغناء ما كان لا يحلمون بغنائه أي (تلفن عياش) !!! ولم تكتف فيروز بهذا القدر المدوزن من جرعات طلتها الجديدة ، فقد بدت مرحة الظل خلال ظهورها وعمدت بشكل مفاجئ لعابثة (البيانو) بعد أن طالت داخل الأغنية نفسها مقطوعة التقاسيم ، فما كان منها إلا أن جلست على ... أرض المسرح بانتظار انتهاء التقاسيم ثم هبت واقفة في نهايتها لتنغم بظرف وبطء في الميكرو : (وأخيراً ... تلفن عياش مثل ما كأن .. ما تلفن !!) اللحظة الثانية .أما لحظة (الميلودي) الثانية في العمل فلقد كانت حين (انفرد) زياد والبيانو دون الأوكسترا والكورال بفيروز على المسرح في غناء (صباح ومساء) وحدهما هي أغنية جديدة لم تسجل بعد ، قبلت فيروز غنائها دون أوركسترا ، فقد مع زياد كما تمرنت عليها وقد كان لهذه اللحظة فعل السحر في الجمهور حيث بدت فيروز أقرب إليهم وإلى ما يحبونه فيها، وحين سهت عن بعض الكلمات في الأغنية ما كان منها إلا أن ألفت مالا يكسر (الرفران) والمعنى الشديد العذب للأغنية .. محاولة ، قابلها الجمهور بعاصفة من التصفيق وإعتلاء الكراسي وتوجهت بهجوم شبابي على خشبة المسرح مما استدعى تدخل عناصر الأمن

في المهرجان لردع (مجانين الست) خاصة إنهم كانوا (افترسوا) سياج الزهور على المسرح (ونتفوه نتفا) ليرموا بوروده على من بدت إنها كل يوم تكسب من حيث لا يتوقع عرش مملكة الغناء المضنية ...

هذا النجاح الساحق للحفلة الأولى شجع فيروز على مزيد مكن انطلاق على سجيتها فارتاحت في اليوم التالي إلى استعمال ذراعيها ووجهها في أداء منسجم مع مضمون الأغاني الجديدة كما في وضعها ليديها على صدغيها ثم التطويح بالذراع دلالة نفاذ الصبر في أغنية (ضاق خلقي يا صبي) من اسطوانة (مش كاين هيك تكون) الكورال .

أما الكورال الذي كان يظهر عادة مع فيروز بثياب وتسريحات صارمة ومقشة ، فقد بدأ مرح وحيوياً بصديريات الساتان اللامعة والشعور المفلوتة على حريتها ..

هذه المرة كان الكورال أكبر من المرات السابقة فلقد ضمت إليها عناصر كانت تعمل متفرقة بين زياد وفيروز خاصة بعد توقف مسرحيات الرحباني .. هكذا كانت تسمع في الكواليس عبارات التفاجؤ برؤية أشخاص لم يتقابلوا منذ زمن بعيد ((برجيس والله ما عرفتك ؟ شو صار لي من (ميس ،الريم) ما شفتك يازلمه ؟)) تقول مسؤولة الملابس بديعة لأحد أعضاء الكورال ،أما الرجل الستيني الذي وصل إلى باب الكواليس فلقد قال : (أنا مدلج متموزيل .. ما عرفتوني ؟ مدلج من بلاد الصوان ، أنا والد فيروز بالمسرحية اللي بموت بالأخر .. ليش عم تحكوا كلكم فرنساوي ؟ بدي شوف الست .. وين بديعة .. ؟)وماذا عن زياد في كل مكان ؟ زياد الذي استنفر في كل مكان لوجود هذه الإمكانيات الموسيقية والتنظيمية ورضا فيروز مفك يده، فأخذ يضع سلم الأولويات لكسب أكثر ما يمكن من الفوز به من هذه الفرصة المهنية .. مما جعله يسلم البروفات تقريباً إلى المايسترو ليفرغ هو لإنهاء مقطوعة موسيقية لم ينتهي منها إلا بعد نهاية الحفل الثاني (ولو وقته يساع بتصير ما بتتذاع) إلا أنها سوف تعزف للمرة الأولى هذه الليلة ، وهي مهداة 'إلى أوجلان والثورة الكردية ومعنونة (ديار بكر) أما سبب إنهائها . فقد كانت رغبته بإعطائها فرصة أن تعزف بهذه الأوركسترا الممتازة وأن تسجل بهذه الكفاءة العالية للهندسة الصوتية التي قام بها البريطاني ديريك زيبيا يساعده برنار كرم .

بطقم كرافات ربطت فوق قميص لم تزرر كل أزراره العليا عند الرقبة بدأ زياد الرحباني وحتى قبل النجاح الساحق للعرض الأول ، سعيداً على استنفار ، فالموسيقى التي ألفها والتي يعتمد على فريق بكامله لإيصالها للجمهور وليس على شخص واحد، كانت بين أيدي كفوءة اختارها بنفسه مما قلل من حظوظ تدخل (الغيب) في مسيرة الحفل وبث التفاؤل والمرح في الكواليس هذا المرح لم يغب عن المسرح ، حين اعتلى زياد الخشبة ليعتذر عن التأخير بمباشرة الحفل : (عادة بقولولكم بنعتذر للتأخير بسبب ظروف تقنية وفنية .. بس هيدا الشي مش مزبوط لأن الظروف التقنية ..) .

أما حين ألح الجمهور في نهاية الحفل وبعد أن عادة فيروز أكثر من أربع مرات إلى المسرح بطلب أغنية وهو يصيح (زييياد سلملي عليه ..سلملي عليه) فلقد رد الرحباني شو منقللو ؟..

(نقلا عن صحيفة الحياة)

/٨/ ٢٠٠٠/

١٥ آب
گريلا

- إن الحرب ذات المضمون هي التي تؤدي إلى ترسيخ الأسس الإيجابية للسلام .

من أقوال القائد الوطني عبد الله أوجالان